

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس

كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع
تخصص علم الاجتماع الحضري
تحت عنوان

**دور المجتمع المدني في حماية البيئة داخل
الفضاء الحضري
" الجمعيات نموذجا "**

تحت إشراف الأستاذ:

* مخفي أمين.

من إعداد الطالبة:

* بقدر فوزية

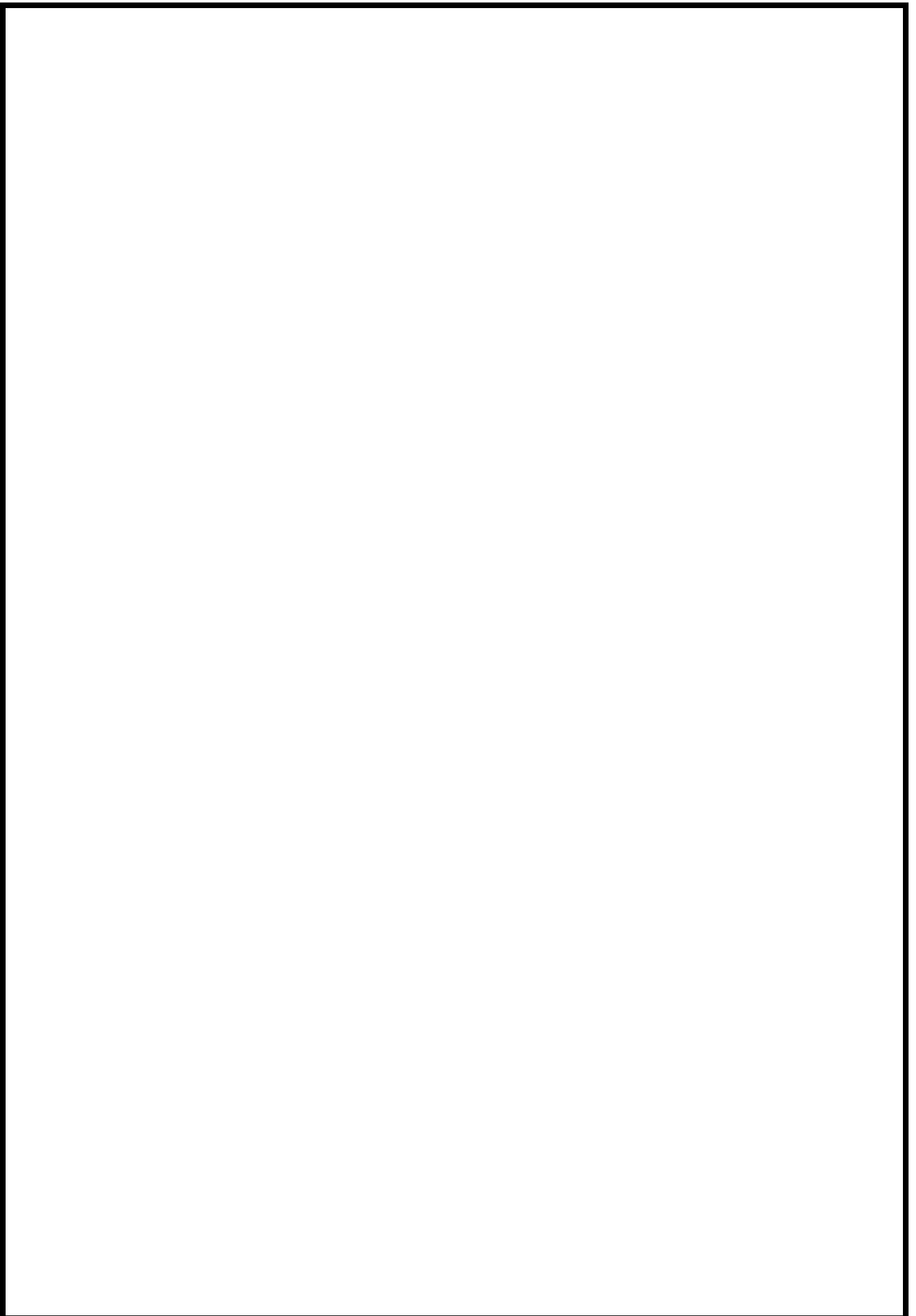
لجنة المناقشة

- الأستاذ بلهوارى الحاج.....مناقشا

- الأستاذ عريس مختار.....رئيسا

- الأستاذ مخفي أمين.....مشرفا

السنة الجامعية: 2014/2013



الفهرس

الآية القرآنية.

شكر وتقدير.

الأهداف.

مقدمة.

الإطار المنهجي

- 05..... - الاشكالية
- 05..... - الفرضيات
- 06..... - أسباب ودوافع اختيار الموضوع
- 07..... - أهداف الدراسة
- 07..... - تحديد المفاهيم
- 09..... - مناهج و تقنيات البحث
- 09..... - عينة البحث
- 11..... - الدراسات السابقة

الإطار النظري

الفصل الأول: الاهتمامات البيئية بالجزائر.

- 14..... تمهيد:
- 15..... - المبحث الأول: الإجراءات القانونية لحماية البيئة
- 15..... - مطلب الأول: التشريعات البيئية في إطار حماية البيئة
- 19..... - مطلب الثاني: أهم المؤتمرات الاقتصادية لحماية البيئة
- 24..... - المبحث الثاني: إسهامات الدولة الجزائرية لحماية البيئة
- 24..... - مطلب الأول: الوضعية البيئية في الجزائر
- 31..... - مطلب الثاني: الإنفاق الحكومي و سياسة الدعم البيئي
- 39..... خلاصة

الفصل الثاني: واقع ودور المجتمع المدني في حماية البيئة.

- تمهيد.....41
- المبحث الأول: الصيرورة التاريخية لتشكيل المجتمع المدني في الجزائر.....42
- المطلب الأول: التطور التاريخي للمجتمع المدني في الجزائر.....42
- مطلب الثاني: مكونات المجتمع المدني.....51
- المبحث الثاني: المجتمع المدني بالجزائر.....56
- مطلب الأول: واقع المجتمع المدني بالجزائر.....56
- مطلب الثاني: الإطار القانوني و التنظيمي للحركة الجمعوية في الجزائر.....60
- خلاصة.....67

الإطار التطبيقي

- المبحث الأول: التعريف بالجمعيات.....69
- المبحث الثاني: أدوات العرض و التحليل.....69
- المبحث الثالث: تحليل الاستثمارات و تفسير النتائج.....70
- نتائج الدراسة.....83
- خاتمة.....85
- قائمة المصادر و المراجع
- الملاحق.

الفصل الثاني: واقع ودور المجتمع المدني في حماية البيئة.

- المبحث الأول: الصيرورة التاريخية لتشكيل المجتمع المدني في الجزائر
- المبحث الثاني: المجتمع المدني بالجزائر.

الإطار النظري

المقدمة

خاتمة

المصادر والمراجع

الملاحق

الإطار المنهجي

الفصل الأول: اهتمامات البيئية بالجزائر

- المبحث الأول: إجراءات القانونية لحماية البيئة
- المبحث الثاني: إسهامات الدولة الجزائرية لحماية البيئة

قائمة المصادر و المراجع

- القرآن الكريم

المراجع باللغة العربية

- 1- أبو قاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث – بداية الاحتلال (الجزائر): الشركة الوطنية للنشر و التوزيع (1982)
- 2 - إبراهيم أيمن الدسوقي، المجتمع المدني في الجزائر: الحجرة- الحصار- الفتنة، مجلة المستقبل العربي، العدد 259. 2000.
- 3 -الباسط محمد حسن، قواعد البحث الاجتماعي. القاهرة: دار المعارف، 1974.
- 4- الجوهري. محمد. و آخرون ، علم الاجتماع البيئية، ط1 ، عمان: دار السيرة للنشد و التوزيع و الطباعة، 2010.456.
- 5- الفرج العطيّات. أحمد . البيئة الداء و الدواء. ط1، عمان، دار المسيدة للنشد والنوزيع ، 2007.
- 6- تامر كامل الخز رجي، النظم السياسية الحديثة دراسة معاصرة في الاستراتيجيات للإدارة السُلطة، عمان: دار مجدلاوي، 2004.
- 7- رشاد أحمد عبد اللطيف، البيئة و الانسان منظور اجتماعي. الإسكندرية: دار الوفاء الدنيا للطباعة و النشر، 2007.
- 8- رعد حسن الصرن، نظم الإدارة البيئية والايزو14000، دار الرضا، دمشق، 2001.
- 9- زيان عمر محمد. البحث العلمي مناهجه و تقنياته، ط4، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، 1983.
- 10- صالح فيلالي، إيديولوجيا الحركة الوطنية الجزائرية في الأزمنة الجزائرية الخلفيات السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية، ط2 . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية 1999.
- 11- علي تاج الدين فتح الله تاج الدين ،ضيف الله بن هادي الراجحي ،التلوث والبيئة الزراعية، دار النشر العلمي والمطابع . 1998 .

12- عبد الله، محمد الشريف، مناهج البحث العلمي ط1 ، الجماهيرية العظمى: كلية التربية، جامعة الفتح، 1996.

13- غريب ،سيد أحمد ،تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي. الاسكندرية :دار المعرفة الجامعية ،1989.

14- عماد عبد الغني ، منهجية البحث في علم الاجتماع الإشكاليات، التقنيات، المقابلات . ط2. بيروت: دار الطليعة، 2007.

15- ماجد راغب الحلو، قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة، منشأة المعارف ،الإسكندرية ،2002.

16- موسى محمد أحمد. الخدمة الاجتماعية وحماية البيئة. ط1. المنصورة: مكتبة العصر للنشر و التوزيع. 2007.

المعاجم

1- عبد المنعم الحنفي، معجم المصطلحات السياسية. مصر: مكتبة مدمولي، 2000.

الموسوعات

¹- عبد الوهاب الكبالي، الموسوعة السياسية. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1999.

المقابلات

1- مقابلة مع السيدة زرهوني كريمة. رئيسة مصلحة الاتصالات بمديرية البيئة. مستغانم في 03 ماي 2014.

مذكرات التخرج

1- عبد اللطيف باري. المجتمع المدني العالمي و تأثيره على المجتمع المدني الجزائري. رسالة ماجستير في التنظيمات السياسية و الادارية. كلية العلوم السياسية و الاعلام جامعة الجزائر . 2007.

2- قديد سمير، دور الجمعية الوطنية في حماية البيئة ومكافحة التلوث في نشر الثقافة البيئية. مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير. قسم علم الاجتماع جامعة عنابة " باجي مختار " 2005-2006.

2- بصدیق رفیق وبنكلثوم ياسمينبدر الدين. وسائل الاعلام وورها في المحافظة على البيئة . مذكرة لنيل شهادة الليسانس في علوم الاعلام و الاتصال. مستغانم 2010-2011.

تقارير

- 1- رحمانى شريف، تقرير حول حالة ومستقبل البيئة فى الجزائر، الجزائر ، وزارة تهيئة الاقليم والبيئة، 200 .
- 2- مديرية البيئة، تقرير حول قطاع البيئة الدورة العادية الثالثة لمجلس الشعبى الولاىى. مستغانم، 2011.
- 3- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، القانون رقم 19-01 المتعلق بتسيير النفايات ومراقبتها وإزالتها، المؤرخ فى 15- ديسمبر .

المجلات

- 1- صالح الزيانى، تشكل المجتمع المدنى وأفاق الحركة الجموعية فى الجزائر، مجلة العلوم الاجتماعية و الأساسية، ديسمبر 2007.
- 2- أحمد بوكابوس، التنظيم الجموعى و المجتمع المدنى، مجلة كراسات gead عدد، 2000.
- 3- عمر دراس، الظاهر الجموعية فى ظل الإصلاحات الجارية فى الجزائر: الواقع و الأفاق، مجلة إنسانيات، أفريل- جوان 2005.

الانترنت

- 1- عبد الناصر جابى ، العلاقات بين لبرلمان والمجتمع المدنى فى الجزائر

www.étudiant/com/vb/t3782.ht

- 2- إيمان المطيرى، مؤتمر القمة العالمى للتنمية المستدامة جوهانسبرج

<http://www.greenline.com>

- 3- سعيد عبد الرزاق. مشكلات البيئة فى الوطن العربى. مجلة الصحة و البيئة

www.britishcouncil.org/algerie.

ما يميز الدولة وجودها في الوقت الراهن هو توفير الأمن والخدمات والتنمية على كل المستويات وعلى جميع الأصعدة خصوصا على الصعيد الحضري الذي يعد الواجهة الأولى للدولة الجزائرية، فالوسط الحضري المكان الذي يعيش فيه الإنسان أين يمارس فيه جميع أنشطته سواء الاقتصادية الاجتماعية وغيرها. هذا الوسط الذي وضعت الدولة اعتبار له من خلال المشاريع الإنمائية دون إن تضع في حسابها الاعتبارات البيئية. تسهم هذه المشاريع ومن خلال نشاطاتها بآء لحاق الضرر بالبيئة الطبيعية فما لحق بالبيئة كان من جراء النهضة الصناعية أو الاقتصادية في أنحاء العالم أو الاستغلال الغير الرشيد للموارد الطبيعية من المساحات و المياه و المعادن و مصادر الطاقة وهو ما يشكل خطر على البشرية جمعاء هذا مايسمح لنا بتأكيد آراء و توقعات علماء البيئة بأن تدهور البيئة بعناصرها بلغ مستوى متقدما من الإنذار بالخطر المحقق بالكرة الأرضية والبشرية جمعاء، وأن العمل الجماعي السريع والجاد هو الكفيل بوقف الخطر ومنع تدهور الموارد الطبيعية، وهذا ما يجعل مسألة الحماية البيئية تمثل أولوية لدى كل دولة وتحتل الصدارة في انشغالات الباحثين والمفكرين السياسيين في القرن الواحد والعشرون ولما يميز الوسط الحضري من أنشطة متعددة ومشاريع تنموية كبرى جعل مسألة حماية البيئة أولوية وأهمية لدى مؤسسات المجتمع المدني والمواطن الحضري، فالمجتمع المدني بجميع مؤسساته يشكل أحد المداخل الرئيسية لدراسة العلاقة بين الدولة والمجتمع، وهي العلاقة التي تنطوي على آثار بالغة الأهمية بالنسبة للتنمية في بعدها الوطني والمحلي، خاصة في ظل التغيرات الحاصلة على مستوى النسق الدولي، المرتبطة بالحقوق والحريات القائمة على تفعيل دور الفرد على مستوى السياسات العامة وسياسات التنمية، المرتبطة بتوسيع مجال المشاركة السياسية والمجتمعية.

كما تعتبر المساهمة الواعية للمواطنين في إحداث التغير والتنمية في المجتمع مطلبا ملحا تفرضه تحديات العولمة والنظام الدولي الجديد، هذا الذي لم يعد فيه مجال للضعفاء سياسيا واقتصاديا وعسكريا، وقبل كل ذلك اجتماعيا، وبذلك أصبح لزاما على حكومات

الشعوب المختلفة إعادة النظر في مختلف إستراتيجياتها وتقويمها بما يحقق التصدي لمشكلات المجتمع، وذلك بالإسهام الواعي والمسئول للمجتمع في العملية التنموية ، في ظل عجز الدولة عن تحقيق التنمية بجهودها.

فتوعية الأهالي بمشكلاتهم المحلية ،والعمل على إحداث التغيير اللازم لتحسين ظروفهم من خلال استغلال مواردهم المادية والبشرية المتاحة ،هو غاية أساسية للمنظمات الشعبية المدنية ،والتي تسعى في حدود إمكانياتها ومن مختلف مجالاتها إلى المساهمة في التنمية وبالخصوص التنمية البيئية ،بتعبئة المشاركة الشعبية وتنظيم الموارد المختلفة للمجتمع في سبيل تحقيق التنمية المستدامة للمجتمع المدني .وفي إطار الانفتاح السياسي والاقتصادي الذي شاهدهه الجزائر أصبح دور المجتمع المدني أساسيا في تقديم الخدمات الضرورية للمواطنين ،باعتباره قطاعا ثالثا يمكن تميزه عن الدولة ،لذا نجد اهتمام الجزائر بيه خاصة بدا واضحا وجليا بهذا الدور الداعم والمساند لدور الدولة التنموي . وباعتبار البيئة عنصر هاما بالوسط الحضري فقد أصبحت حماية البيئة والمحافظة عليها واحدة من أهم سمات النظام الدولي الجديد ،حيث تحتل المعايير البيئية موقعا متميزا في الاتفاقيات العالمية وموثيق الاتحاد الأروبي ،كما أصبح اجتياز هذه المعايير من أهم الشروط التصديرية ونجد في الآونة الأخيرة أن الإجراءات البيئية صارت محل اهتمام مؤسسات المجتمع المدني من أجل أن تتوافق مع المعايير الدولية فقد أردنا من خلال هذا البحث التطرق إلى العلاقة بين المجتمع المدني والبيئة من خلال مؤسساته وكذا و من خلال الدور الذي يلعبه المجتمع المدني في مجال حماية البيئة والمحافظة عليها .

ملخص

يتمحور موضوع بحثنا هذا حول البيئة هذه الأخيرة التي تعتبر شغل الشاغل في لوقت الراهن ، وتعتبر دراستنا هذه هي امتداد لدراسات سابقة و التي تندرج ضمن إطار المجتمع المدني ودره في حماية البيئة و تختلف عنها في أنها دراسة تهتم أكثر بالوسط الحضري من خلال دور الجمعيات في حماية هذا الوسط، فتنطلق اشكاليتنا هل المجتمع المدني دور في حماية البيئة، وبتأكيد لفرضيات بحثنا أن المجتمع المدني له دور في حماية البيئة، انطلاقا من جملة تساؤلات لعينة بحثنا.

و فيما يخص الشق النظري عرضنا موضوعنا من خلال فصلين الفصل الأول تطرقنا إلى اهتمامات الدولة في مجال حماية البيئة من خلال سن جملة من القوانين وسياسة الدعم لبيئي وغيرها و اكتشفنا فيما يخص الفصل الثاني أن المجتمع المدني يمتاز بالتعقيد في تحديد ماهيته و هذا باستعراض صيرورته التاريخية بالإضافة إلى أهم مكوناته ناهيك عن تحديد دور في المجتمع الجزائري و الإطار التنظيمي الذي يعمل به.

و في الأخير يبقى المجتمع المدني حاضرا في مجتمعنا من خلال اهتماماته و انشغالاته في قضايا المجتمع من جملتها قضية البيئة و طرق حمايتها.

خاتمة:

يعد المجتمع المدني بجميع مؤسساته العمود الفقري للنظام الاجتماعي للبلدان المتقدمة، هاته الأخيرة التي يمتلك فيها المجتمع فعالية و تأثير على مستوى اتخاذ القرار بالتعبئة و التوجيه و تشارك في المسار التنموي للبلد غيرها في البلدان العربية بالرغم من حجم المنظمات المجتمع المدني إلا أن دورها يناقص مع حجمها، و تعتبر المحافظة على البيئة رهانا كبيرا من رهانات العربية بما في ذلك الجزائر وتحديا بالنسبة لمؤسساتها المدنية الحديثة و خاصة في المناطق الحضرية.

فالممارسات اليومية الناجمة عن الأسلوب المعيشي للمواطن، التوسع العمراني و النشاطات الاقتصادية المختلفة دون الأخذ بجدية الاعتبارات البيئية، ساهمت بقدر كبير في تفهقر الإطار المعيشي في الوسط الحضري و تلوث الأوساط الطبيعية الماء، التربة و الهواء مما يحد من إمكانية الانتفاع بهذه الموارد و بالتالي التأثير على إنتاجية و استمرار الأنظمة البيئية.

بهذه الأسباب كلها، فإن المهام التي تقوم مؤسسات المجتمع المدني خاصة البيئة منها وحدها، لا يمكنها تطوير كل المشاكل البيئية الحالية بصفة شاملة، فوعي المواطن بالدرجة الأولى و المتعاملين الاقتصادية الصناعيين و التجار يعدون أطرافا فعالة و شركاء رئيسيون في ترسيخ وتجسيد مبادئ الحفاظ على البيئة داخل الوسط الحضري للمجتمع.

قال الله تعالى:

« وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٠٥) »

سورة التوبة، الآية 105.

شكر و تقدير

الشكر لله عظيما و حمدا لله حمدا كثيرا لمنحه إياي الإلهام و القوة لأتمكن من انجاز هذا العمل.

كما أتوجه بالشكر الخاص إلى أستاذي و مؤطر هذا العمل الأستاذ مخفي أمين من أجل قبوله الإشراف على رسالتي وتزويدي بالإرشاد و التوجيه، و أتوجه بالشكر إلى كل من ساعدني في بحثي وزودني بالمصادر لإتمام هذا الانجاز. إلى كل الأساتذة الذين تشرفت بالاستفادة من خبرتهم خلال مراحل الدراسة.

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم
" و بالوالدين إحسان " صدق الله العظيم
أهدي ثمرة جهدي إلى أعز إنسانة في الوجود، إلى من حبي لها لا يزول، إلى من رضاها من رضا الرب و الرسول ، إلى من حملتني على أكتافها في كل خطوة خطوتها فكانت لي مناشف الدموع واحترقت لأجلي كالشموع، منبع الحنان و الصبر والتضحية، أغلى السيدات أمي الحنونة " فاطمة بلعائشة".

إلى الذي علمني الإيمان بالعلم و العمل به و الإخلاص فيه، إلى أول من علمني حرفا وكان لي نعم الصديق ووقف بجانبني في الشدة و الضيق و لم يبخل عليا أبدا، وزرع في الثقة في الحاضري و أشبعني بالأمل بالاسم حول المستقبل ولم يفارقني أبدا من وجوده أبي رحمه الله محمد بقدر و لا أحد غيره.

إلى كل إخوتي غانية، حفيظة، كريم، شارف،
إلى كل من عائلة بقدر و بلعائشة و بمناسبة حلاوة الختام ودمعة الفراق، أهدي تخرجي إلى جميع صديقاتي وفاءا للصدقة التي جمعنا خاصة صليحة، سميرة، مليكة، و إلى كل طلبة علم الاجتماع الحضري.
إلى كل من يحمله قلبي ونسيه لساني.

فوزية

تمهيد

تعتبر مشكلة التلوث من أخطر المشاكل البيئية التي يعيشها الإنسان في كل لحظة من حياته، والتي تهدد العالم و حياة البشرية جمعاء فما لحق بالبيئة من تلوث عاد بالضرر على الإنسان بالدرجة الأولى وأيضا على جمالية الطبيعة من جراء الملوثات الصناعية ويعود بالضرر كذلك على اقتصاديات الوطن، وأصبحت البحث عن الحلول الملائمة ما بين تطور الاقتصادي للبلاد وسلامة المحيط البيئي والمحافظة عليه من أولويات الدولة بوضع قوانين واتفاقيات اقتصادية في إطار حماية البيئة وبسياسة الدعم البيئي كل هذا لسلامة الأجيال القادمة وسلامة النظم البيئية و توازنها .

المبحث الأول: الإجراءات القانونية لحماية البيئة

-المطلب الأول: التشريعات البيئية في إطار حماية البيئة في الجزائر

القانون المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة: تمت المصادقة عليه في جويلية 2003، حيث تبنى المشرع الجزائري فيه الخطوط العريضة لمبادئ التنمية المستدامة لقمة ريو دي جانيرو 1992، ومن أهم ما نص عليه:

- تحديد رقابي لمختلف مركبات البيئة من خلال وضع حدود على شكل عتبات حرجة وأهداف لجودة الموارد الطبيعية «الهواء، الماء، الأرض، باطن الأرض»
- إجبارية تعيين المستغل المثل للبيئة، مع الحرص على تطبيق الرقابة و الإشراف الذاتيين.

- تعميم إدماج البيئة ضمن كافة مستويات التعليم.

- إجراءات تحفيزه في الجانب الجنائي، الجمركي فيما يخص جلب المعدات المستخدمة في الحد من التلوث¹.

القانون المتعلق بتسيير النفايات ومراقبتها وإزالتها: تمت المصادقة عليه في ديسمبر 2001، وقد نص هذا القانون على حتمية تقليص إنتاج النفايات والوقاية منها، وتثمين هذه النفايات بإعادة استخدامه أو رسكلتها، أو بأي طريقة تضمن إعادة استخدامها على شكل طاقة أو مواد حيث لا تشكل خطرا على البيئة وعلى صحة الإنسان .

كما أقر وجوبه إعلام وتحسيس المواطنين بالآثار الناجمة عن النفايات الصادرة وأثارها على الصحة والبيئة وكيفية تجنبها والوقاية منا وكما يجسد هذا القانون مبدأ مسؤولية المنتج عن النفايات التي يخلفها:¹

¹ - نصيرة قوريش ، مديوني جميلة ، الإجراءات الاقتصادية والقانونية لحماية البيئة الملتقى الوطني حول اقتصاد البيئة والتنمية المستدامة

القانون المتعلق بجودة الهواء وحماية الجو: يتمحور هذا القانون حول ثلاث معالم رئيسية

- الوقاية والإشراف

- إعداد أدوات

- ترتيب إجراءات تقنية جنائية مالية رقابية وعقابية حيث ينص على حتمية قيام

السلطات العمومية بالرقابة على جودة الهواء على مستوى التجمعات الكبرى (أكثر من ساكن اعتمادا على أدوات التخطيط

- المخطط الجهوي لجودة الهواء

- مخطط حماية الجو

- مخطط التنقل الحضري 2001.

القوانين الاقتصادية لحماية البيئة بالجزائر

تعتبر الإستراتيجية المتبناة من الجزائر في إطار حماية البيئة، ارتكزت أساسا على مجموعة أدوات اقتصادية تمثلت في الجباية البيئية، تحويل الدعم أو رفعه التدريجي على موارد الطبيعية الرئيسية (كأسعار الطاقة، المياه، الوقود).

الجباية البيئية : عرفها وزير البيئة شريف رحمانى 2002 وفق الآتي "...لقد اتفقنا مع أصحاب المؤسسات أن يدفعوا مبلغا معيناً من المال نظير ما يقومون به من تلويث... إذا تجاوزت مخالفاتهم الحد المسموح به حتى يساهموا بطريقة ما في تحمل تكاليف إعادة التأهيل البيئي فالجباية البيئية هي إقتطاع نقدي جبري تفرضه الدولة المنتج كعقوبة له على التلويث البيئية، وبالتالي عندما يدفع الملوث ثمن ملوثاته فإن هذا سيكون حافزا لعد التلويث، أو البحث عن التكنولوجيا نظيفة بنياً حتى يساهم في تقليل من نفقاته، هذه إرادات

¹ - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، القانون رقم 01-19 المتعلق بتسيير النفايات ومراقبتها وإزالتها، المؤرخ في 15- ديسمبر.

المحصل عليها من إدارة الضرائب تذهب إلى الصندوق الوطني للبيئة وإزالة التلوث بنسبة 75 أما الجزء المتبقي فيذهب إلى ميزانية البلدية بنسبة 10 وللميزانية العمومية بنسبة 15 وقد تم إدخال أول ضريبة بيئية من خلال قانون المالية لسنة 1992، حيث تم فرض الرسم المتعلق بالنشاطات الملوثة أو الخطرة tapd، لكن تجسيدها لم يتم إلا بعد استحداث عدة ترتيبات جبائية من خلال 2000-2002/2002-2003³

الرسوم الخاصة بالنفايات الصلبة : رسم تحفيزي على عدم تخزين النفايات المتعلقة بالنشاطات الطبية: وتقدر مبلغ الرسم وفق قانون المالية لسنة 2002 ب2400 دج .

الرسم التحفيزي على عدم تخزين النفايات الصناعية الخاصة: ويقدر مبلغ الرسم وفق قانون المالية لسنة 2000 ب10500 دج /طن، ويمنح المستغل مهلة تقدر ب3 سنوات ابتداء من تاريخ إقرار الرسم لانجاز التجهيزان الكفيلة بالتخلص من النفايات الرسم على الأكياس البلاستيكية: تم إدخال هذا الرسم بموجب قانون المالية لسنة 2004 وعأوه جميع الأكياس البلاستيكية سواء المنتجة محليا أو المستوردة من الخارج، ويقدر مبلغ الرسم 10.5 دج/كغ، ويوجه ناتج الرسم إلى الصندوق الوطني للبيئة ومكافحة التلوث¹ الرسم المتعلق بالنشاطات الملوثة والخطرة على البيئة TAPD : أسس في قانون المالية لسنة 1992 وتخضع له المؤسسات المصنفة التي ينجم عن نشاطها الاستغلالي أخطار ومساوئ قد تكون لها أثار سلبية على الصحة العمومية، النظافة، الأمن، الفلاحة، الطبيعة والبيئة، الآثار و المعالم وكذلك المناطق السياحية². الرسم الخاصة على الانبعاثات الجوية : تم إدخالها بموجب قانون المالية لسنة 2002، وهي نوعان :

الرسم التكميلي على التلوث الجوي: ويتعلق بالنشاطات الصناعية التي تخترق أو تتجاوز كمية الانبعاثات الغازية بها الحدود القصوى التي ينص عليها القانون، ويحسب مبلغ الرسم بالاعتماد على معدل TAPD، إضافة إلى استخدام معامل مضاعف قيمته من 1 إلى 5 يعكس مدى تجاوز القيم القصوى المحددة بالتنظيم .

¹ - قاشي علال، الأنظمة القانونية لحماية البيئة في ظل تطور الجريمة البيئية، الملتقى الوطني حول اقتصاد البيئة والتنمية المستدامة.

الرسم على الوقود: يقدر مبلغ الرسم ب1دج لكل لتر من البنزين المحتوى على الرصاص العادي أو الممتاز ويوزع مبلغ الرسم بالتساوي بين صندوق البيئة ومكافحة التلوث والصندوق الوطني للطرق والطرق السريعة.

الرسم على الانبعاثات السائلة الصناعية: تم إدخاله بموجب قانون المالية لسنة 2003، وهو رسم تكميلي على المياه المستعملة، ويحسب بنفس الطريقة حساب الرسم التكميلي على التلوث الجوي، وتخصص نسبة 30 من مبلغ هذا الرسم لصالح البلديات.

- المطلب الثاني: أهم المؤتمرات الاقتصادية لحماية البيئة

مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية

-14 جوان 1992 بحضور 185 دولة ، برعاية الأمم المتحدة – عقد في يرو ديجانيرو عاصمة البرازيل في 3 دامت عملية التحضير للمؤتمر مدة سنتين حيث في مارس 1990 عقدت للجنة دورة تنظيمية في نيويورك وتم عقد الدورة الأولى في أوت 1990 في نيروبي [كينيا] وشكلت مجموعات عمل مختصة ، وفي 1991 عقدت اللجنة ومجموعات العمل اجتماعين في جنيف ، وفي فيفري 1992 عقدت الدورة النهائية ، ونتج عن هذه المسودات الاتفاقية الدولية التي يوقع عليها خلال قمة الأرض في يرو، حيث مثلت اكبر تجمع 172 دولة ، 118 زعيم ، 10 آلاف أخصائي في علم البيئة والتنمية . أهم المقترحات المطروحة:

- التوقيع على اتفاقية حماية التنوع البيئي، بمعنى الحافظة على الغطاء الأخضر، الغابات، التربة والحشرات.

- التوقيع على اتفاقية حماية الأرض من التقلبات المحتملة، والحفاظ على طبقة الأوزون والحد من ظاهرة الاحتباس الحراري العالمي و تقلبات دورة الرياح الناجمة عن تدمير الغابات.

- التوقيع على جدول أعمال القرن 21 من قبل كل الدول الأطراف 130 دولة ،

- تقديم المساعدات المالية من قبل الدول الغنية إلى الدول النامية والفقيرة للمساهمة في حماية بيئة هذه الأخيرة وهذا المؤتمر يعد بمثابة نقطة تحول حيث كان الاهتمام بالبيئة كبيرا، والسعي لإيجاد التزامات دولية باتخاذ إجراءات لحماية البيئة اكبر ، كما ثبتت هذه القمة مفهوم التنمية المستدامة، وتبنت عدة وثائق هي :

ميثاق الأرض : الذي يتكون من 27 مبدأ متعلق بالحفاظ على الأرض ومسؤولية الدول في إيجاد توازن بين الاحتياجات التنموية والبيئة ،

أجندة القرن 21 : التي حدد فيها برنامج العمل البيئي وهدفها إرشاد الحكومات إلى وضع سياسات بيئية تفي باحتياجات التنمية المستدامة كما غطت مسائل التلوث والطاقة والتنمية، اتفاقية تغييرا لمناخ : تهدف إلى تثبيت تركيز الغازات المغيرة للنظام الايكولوجي، البحث والرصد المنتظم لهذه الانبعاث ومصادرها ووضعها في قائمة لكل الدول الأعضاء، دعم وتمويل جهود البحوث والتطوير .

معاهدة التنوع البيولوجي : والتي تلزم الدول الموقعة بالمحافظة على فصائل وأنواع الكائنات الحية، وضمان المساواة في الاستفادة من مزايا التنوع البيولوجي.

بروتوكول كيوتو: انعقد هذا المؤتمر في 1997 في كيوتو اليابانية، وقد دعا فيه الاتحاد الأوروبي إلى بروتوكول ملزم قانونيا يتضمن إجراءات وسياسات عامة لكافة الدول ، مع وضع أهداف محددة ومتجانسة زمنيا [2000 - 2010 - 2020] كما دعا إلى تثبيت غاز ثاني اكسيد5

الكربون كحد اعلي 550 جزء من المليون و اقل ، وان تتكفل الدول الصناعية منفردة أو مجتمعة تخفيض مجموعة انبعاثات الغازات الدفيئة في الفترة 2008 – 2012 بنسبة 502 من انبعاثات 1990، كما أكد على ضرورة حماية اقتصاديات الدول النامية المتعرضة للآثار الضارة، لكن ورغم المزايا المقدمة في هذا البروتوكول إلا أن الولايات المتحدة رأت انه سيحدث تراجعاً في من الانبعاثات الإجمالية في العالم ، كما رفضت التوقيع كل نموها وسيقلص أرباحها فانبعثاتها تقدر ب 4/1 من استراليا ، اليابان ،موناكو، إيران . وعلى اثر انعقاد مؤتمر مراكش 10 نوفمبر 2001 وعدت أغلبية الدول بالمصادفة على البروتوكول، رغم أن تطبيقه يعد خسارة فادحة للدول النفطية حيث سيتراجع الإنتاج المحلي الإجمالي لهذه الدول بحوالي 205 عام 2010، فاندمجت بذلك فقرات في هذا البروتوكول تساعد على تقليل آثار تطبيقه والتي مفادها تعويض منتجي النفط عن الخسائر التي ستلحق بهم ومن أهم عيوب الحراري متجاهلين خطرها الأكبر هذا البروتوكول انه منح فرصة إحياء استخدام الطاقة النووية بحجة أنها لانبعث غازات الاحتباس.

قمة جوهانسبورج 2002: "1.

عقد مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة تحت رعاية وإشراف الأمم المتحدة خلال الفترة [2002/ 09/04-08/ 24] في مدينة جوهانسبورج بجنوب إفريقيا ، وذلك لتحسين معيشة الناس والمحافظة على الموارد الطبيعية في عالم يشهد نموا سكانيًا، يصاحبه طلب متزايد على الغذاء والماء والمأوى والإصحاح والطاقة والخدمات الصحية والأمن الاقتصادي . ويسعى هذا المؤتمر إلى أن تعيد البلدان النظر في أنماط استهلاكها وإنتاجها ،وان تلتزم بالنمو الاقتصادي المسئول والسليم بيئيًا ، وان تعمل معا على توسيع نطاق التعاون عبر الحدود من اجل تبادل الخبرات والتكنولوجيا والموارد .

وقد اعتبر المؤتمر أن جدول أعمال القرن 21 عبر الحدود من اجل تبادل الخبرات والتكنولوجيا والموارد. وقد اعتبر المؤتمر أن جدول أعمال القرن 21 والذي تم إقراره في مؤتمر الأمم المتحدة المعنى بالبيئة والتنمية

– مؤتمر قمة الأرض المنعقد في ري ودي جانيرو في عام 1992، هو خطة العمل العالمية من اجل التنمية المستدامة . وركز على ترجمة الخطط إلى أعمال وقام بتقييم العقبات التي عرقلت عملية التقدم والنتائج التي تم انجازها منذ مؤتمر ريو.

حيث أن مؤتمر القمة وفرصة للاستفادة من المعارف المكتسبة خلال العقد الماضي ، كما أعطى منهجا جديدا في مجال القمة وفر فرصة للاستفادة من المعارف المكتسبة خلال العقد الماضي ، كما أعطى منهجا جديدا في مجال الالتزام بتوفير الموارد واتخاذ إجراءات محددة من اجل تحقيق الاستدامة على نطاق عالمي

. كما تم التركيز على القضايا التالية - أهمية تقليص الفجوة فيما بين دول الشمال والجنوب .
– توفير الإمكانيات المادية والبشرية للقضاء على آفة الفقر الذي يعتبر عدوا للتنمية المستدامة في الدول الفقيرة ، وأهمية التضامن العالمي للقضاء على تلك الآفة .

¹ - إيمان المطيري، مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة جوهانسبورج <http://www.greenline.com>

– اعتبار مؤتمر التنمية المستدامة في جوهانسبرج هو امتداد لمؤتمر ريو 1992 حيث تم في هذا المؤتمر مراجعة ما تم عمله خلال العشر سنوات الماضية من تحقيق لأجندة القرن 21 ومدى وفاء الدول بالتزاماتها لتحقيق التنمية ومن المستدامة ابرز النقاط التي تبلورت في كل جلسة من الجلسات العامة في المواضيع السابقة هي :

1 – التركيز على موضوع ضمان وجود سياسات إستراتيجية وطنية سليمة والتشاور مع كافة أفراد المجتمعات المحلية الذين تؤثر فيهم تلك السياسات .

2 - ضرورة إقامة الشراكات وتعزيزها ليس فقط بين الحكومات وإنما أيضا مع النساء والشباب والسكان الأصليين والمنظمات الغير حكومية [المجتمع المدني] والسلطات المحلية و العمال والنقابات وأوساط الأعمال التجارية والصناعية والأوساط العلمية التكنولوجية والمزارعين .

3 - الاهتمام ببناء القدرات البشرية ونقل التكنولوجيا وتبادلها .

4- ضرورة وضع برامج وإجراءات عملية تتضمن أهدافا واضحة ذات اطر زمنية محددة ، فضلا عن وضع نظام جيد التنسيق لإغراض القياس والرصد .

5- إن التقدم الزراعي هو أفضل شبكة سلامة للحماية من الجوع للبلدان النامية، وانه وأساس حماية البيئة فلا بد من الحفاظ عليه من التغيرات المناخية وارتفاع منسوب المياه.

6 - أهمية تعزيز الشفافية في تلقي وإرسال المعلومات حتى يتم تبادل الخبرة والدروس فيما بين الدول.

7 - لابد من التركيز على دور الحكومات في تحسين أوضاعها المؤسسية حتى تكون قادرة على تعزيز عملية الشراكات المجتمعية بشكل أفضل .

8 - ضرورة تطوير الهياكل المؤسسية المسؤولة عن الحفاظ على الموارد والتي تساعد على إدارة التغيير الذي يكفل تنمية وتطوير هذه الموارد .

9 - لابد من وجود آليات وبرامج لاجتذاب الشباب إلى النشاط الزراعي .

10 - التركيز على موضوع المتابعة من قبل جميع الأطراف المعنية فيما يتعلق بالمياه والإصحاح .

11 - التركيز على المواضيع المتعلقة بالمياه والصرف الصحي والطاقة والصحة والزراعة والتنوع البيولوجي .

نتائج المؤتمر : صدر عن تلك الاجتماعات وثيقتين أساسيتين وهما :

الوثيقة الأولى : تتعلق بخطة التنفيذ وتسمى "، والتي تمثل برنامج عمل للسنوات العشر القادمة وذلك لتنفيذ أجندة القرن 21 والصادرة عن قمة الأرض (ري الإضافة إلى الأهداف التنموية الدولية التي تضمنها إعلان قمة الألفية الصادرة عن الأمم المتحدة 2000"¹ .

الوثيقة الثانية:"الوثيقة السياسية"وتتعلق بمشروع الإعلان السياسي الذي وقعه قادة الدول المشاركين في المؤتمر والمقدم من رئيس المؤتمر، حيث تبين هذه الوثيقة إلزام الدول بتنفيذ ما تم التوصل إليه في الوثيقة الأولى (خطة التنفيذ وعلى إثر هذه التطورات من موثيق و مؤتمرات حول البيئة ،بلور القانون الدولي للبيئة ويتميز بطابعه الفني وقواعده المدمجة لكافة الحقائق العلمية المتعلقة بالبيئة، وهي لا ترمي إلى الحفاظ على البيئة إنما وضع قيود فنية على قواعد تقرها فروع قانونية أخرى .كما يعد ذا طابع تنظيمي أمر هدفه تحقيق مصلحة مشتركة بين الدول عن طريق ضمان الاستعمال المفيد لموارد البيئة لمصلحة الأجيال الحاضرة والمستقبلية .

¹ - أمان المطري، موقع الانترنت، مرجع سابق.

المبحث 2- إسهامات الدولة الجزائرية لحماية البيئة المطلب الأول: الوضعية البيئية في الجزائر

تعرف الجزائر منذ سنوات تدهورا بيئيا خطيرا نتيجة عوامل سوسيو اقتصادية و مع الضغط الديموغرافي عرفت الأنظمة البيئية سلسلة من الاختلالات و التغيرات السلبية برزت في جملة من المظاهر.

وأصبحت الآن تحديا يجب مواجهته في إطار سياسة اقتصادية اجتماعية متوازنة.

أولا : تدهور الأراضي.

إن تدهور الأراضي ظاهرة خطيرة تصيب جزءا هاما من الأراضي الزراعية و الأراضي الرعوية، السهبية، انه نتاج لانجراف المائي والانجراف الهوائي وتفاقم عوامل مرتبطة بالنشاط البشري و خاصة منها المرتبطة بالممارسات الزراعية غير الكثيفة

1- الانجراف المائي

يمس هذا الأخير المرتفعات التلية، التي تحتوي على 83 من الأراضي المنجرفة علما إن الباقية تقع في مرتفعات الأطلس الصحراوي القليلة العطوية بسبب ضعف حدة تضاريسها. وتعد المنطقة الغربية للبلاد هي الأكثر تضرار بنسبة 47 من مجموع الأراضي المنجرفة و مناطق الوسط ب 27 أما الشرقية فبنسبة 26 ويمس هذا الأخير بني شقران، الظهيرة و الونشريس .

2- الانجراف الناتج عن عمل الرياح: اتخذت هذه الظاهرة أبعاد واسعة حيث يحتمل أن حوالي 500.000 هـ من أراضي المناطق السهبية ستتصحّر بأكملها و أكثر من 7 ملايين منها مهددة مباشرة بنفس الظاهرة.

3- التلمح : وهي ظاهرة تصيب بصفة رئيسية السهول الزراعية للغرب الجزائري التي بلغت بعض أراضيها المعقمة تماما مستويات من التدهور لا رجعة فيه، وهذه الأخيرة

مرتبطة بالري غير المراق، ونقص صيانة شبكات الصرف، اللذان أحدثا صعود الحقول الجوفية وتزايد الملوحة واتساعها¹

4- العوامل البشرية المؤدية إلى تدهور الأراضي:

وذلك بإتلاف الغطاء النباتي بغرض استصلاح الأرض و الممارسات الزراعية، و تعبث الثروة الزراعية من قبل التصنيع والعمران اللذان غالبا ما اجريا على حساب الأراضي الزراعية الأكثر خصوبة²

ثانيا : المياه العذبة مورد محدود وكثير الطلب

يقدر الحجم المتوسط السنوي لمياه الأمطار في الجزائر 12.4 مليار م إلا هذه الميغاثية تعني أساسا شمال الجزائر وتتركز بمقدار 90 في المناطق التلية وحدها، أما الهضاب العليا لا تستقبل سوى 10 في الأحواض المنحدرة، وتعود إلى المناطق الصحراوية كميات ضئيلة جدا، كما الحجم الإجمالي الممكن تعبئته من المياه السطحية 4.7 مليار م ويقدر سوى ب 38 من الحجم الإجمالي السنوي للمياه السطحية، ومعظم السدود الممكن بناؤها تقع في المنطقة التلية (الوسط، والشرق كما تجدر الملاحظة إلى أن هذا الحجم الضعيف القابل للتعبئة حقيقة يتقلص من جراء التحول السريع للسدود بسبب تربة الأحواض المنحدرة، والسدود المشتغلة حاليا بلغ حجمها المنظم حوالي 2 مليار م وتحويلها يقلل من سعة تخزينها بقدر 1 مليون م سنويا 1

وترتبنا هذه الوضعية أي هشاشة وعدم تساوي توزيع الموارد المائية من البلدان التي تقع تحت حدة الندرة في وفرة الماء المحددة دوليا ب 1000م سنويا بكل ساكن، وفعلا تقدر وفرة الماء في بلادنا بالنسبة لكل ساكن 2830م، (30مليون ن يساوي الإنتاج

¹ - شريف ، رحمان، تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر، الجزائر ، وزارة تهيئة الاقليم والبيئة، 200، ص26.

² - نفس المرجع السابق ، ص27.

السنوي للماء الصالحة للشرب 1.9 مليار م في حين لا يبلغ الحجم الموزع سوى 1.015 مليار أي 52 من قدرات التعبئة القائمة .

وقدر الاستهلاكات المنزلية من الماء الصالح للشرب ب 980 مليون م ما يؤمن تخصصا متوسطا يبلغ 186 لتر يوميا لكل ساكن، بالنسبة للسكان المقيمين ، دون الأخذ بعين الاعتبار ، المياه الضائعة من الشبكات و المقدرة ب 0.40 من الأحجام المنتجة ، ونظم تسير عديم الفعالية.

ثالثا: ضغوط البشر و الأنشطة في المناطق البحرية والشاطئية :

لا تمثل الواجهة البحرية التي لا تتعدا عمقها الخمسين كيلو متر ، بمساحة 45.000 كلم ،سوى 91 من المساحة الإجمالية للجزائر، غير أنها تأوي حوالي 1205 مليون نسمة (سكان الولايات الشاطئية أي ما يعادل حوالي 43 من العدد الإجمالي للجزائريين. يوزع معظم هؤلاء السكان على المناطق الحضرية الكبرى (عنابة، سكيكدة، وهران، مستغانم، الجزائر...) وعلى المناطق الزراعية الكبرى و الأحواض الصناعية .كما تتركز معظم الأنشطة الصناعية في هذه المنطقة و تتموقع نصف الوحدات الصناعية للبلاد فيها إذ تجمع تجمعات الجزائر العاصمة و وهران و عنابة و سكيكدة لوحدها 14 من النسيج الصناعي . أما عن الأنشطة الزراعية فهي الأخرى تقدر مساحتها في هذه المنطقة ب1.632.000 هكتار من هذه المنطقة الشاطئية، وكلها أراضي قابلة للحث (الزراعات والبور المؤقت و الزراعات الدائمة (الأشجار و الكروم ،كما تشمل هذه المنطقة الاتجاه السياحي الأكثر رغبة فيه على الرغم من ضعف القدرات القائمة .وفي ما يخص الصيد البحري فالكميات المصطادة بهذه المنطقة ضعيفة بالنظر إلى المخزونات القابلة للصيد ب 160.000 طن كما أن الصيد في أعالي البحار شبه منعدم لصغر أسطولنا البحري 1. وقد أدى تمركز الإسكان و الأنشطة حول الأقطاب الساحلية والاحتلال الفوضوي للمناطق الشاطئية وانعدام معايير التسير في تهيئتها إلى :

- تدهور المناطق ذات القيمة الايكولوجية مثل الكتبان الرملية والمناطق الرطبة والمناظر الواقعة في مناطق عنابة و بجاية .

2- تشويه الشواطئ مثل خليج الجزائر و المنطقة الوهرانية .

3- تدهور الأجزاء الحركية للشواطئ ب بومرداس و بوسماعيل و مستغانم.

4- تجفيف المناطق الرطبة من خلال تصريف المياه والاستغلال المفرط للحقول الباطنية ومازال التوسع الزاحف لهذه الأقطاب والمرتبطة بالاحتياجات المتنامية للسكان الحضريين في مجال السكن والخدمات يتم على حساب الأراضي الزراعية التي تحيط بها وعلى حساب الموارد المائية التي بلغت تعبيئتها حد الإشباع هذا من جهة ومن جهة أخرى فالتلوث البحري المتولد عن الأقطاب الحضرية والصناعية في هذه المنطقة بلغ نسبا أصبحت تعبت على الانشغال، كما يطبع الانجراف الشاطئ بالتحلل وتدقيق بعض الشواطئ الإستجمامية وترتبط هذه الظاهرة بتقليل الواردات القارية من الطمي الذي تجرفه الوديان ذلك بسبب استقبال السدود التي بنيت على هذه الوديان لهذه الرواسب، وكذا الاقتلاع المفرط للرمال من الشواطئ وانجاز موانئ كانت نتيجتها التنقيص من حجم العبوات الساحلية .

رابعا:تمركز وانفجار المناطق الحضرية والانشطة الصناعية :

تلوث الهواء : عرفت الجزائر تطورا هاما على الصعيد الحضري والصناعي، ومن جهة نظر البيئة، فان هذا التطور الحساس جدا للنشاط الاقتصادي ومرور السيارات قد تلوث هوائيا يمكن في بعض الأحيان ملاحظته بالعين المجردة. وترجع التدفقات الهوائية في التجمعات الحضرية في البلاد أساسا إلى حركة مرور السيارات، كما نجد بقدر اقل انبعاث من مصدر منزلي وتدفقات صناعية صادرت عن الوحدات الصناعية البعثة داخل النسيج الحضري أو ملوثات صادرت عن احتراق النفايات الصلبة في الهواء الطلق، كما أن الأحوال الجوية دورا هاما في مستويات التلوث الملاحظ في الأرض¹.

¹- شريف رحمانى، نفس المرجع السابق، ص56.

– التلوث الناجم عن النفايات المنزلية : يولد النشاط البشري نفايات صلبة لا سيما منزلية أو حضرية وتشكل مصدرا هاما لتلوث البيئة و إصابتها بأضرار معتبرة طبيعتها السمية والمشوهة لجمال المناظر ويتميز تسيرها بنقائص هامة وهي :

- انعدام فرز النفايات في عين مصدرها .

– استعمال وسائل غير متكيفة للجمع و الإخلاء .

– انعدام المزابل الخاضعة للمراقبة

- نقص في الإعلام و تحسيس المستهلكين .

وتسبب هذه النقائص في إفساد نوعية الهواء وإفساد نوعية الموارد المائية وتشويه المنظر وتدميرها وتدهور النظافة¹ .

التلوث الصناعي : عرفت الجزائر تطورا معتبرا في مجالها الصناعي سواء من حيث التنوع أو من حيث قدرتها ، ولكن مسار التصنيع هذا جرى في ظروف لم تراعي احترام الانشغالات البيئية ن، وقبل صدور القانون المتعلق بحماية البيئة (1983) أنجزت المشاريع الصناعية بدون القيام المسبق بدراسة الآثار في البيئة كما كان المرقون الصناعيون يفضلون المواقع السهلة والتهيئة والقريبة من خزانات اليد العاملة ... هكذا ابتلعت الصناعة مساحات شائعة من الأراضي الزراعية وكانت لها آثار ضارة على الزراعات وعلى البيئة و الصحة العمومية ، كما أدت إلى تلويث المجاري المائية بقسط كبير وكذا منشآت التعبئة منها :

- تدفق منطقة تيارت تلوث سد بخدة

- تدفق مركب المنطفات الواقعة في صور الغزلان تلوث سد لكل .

¹- شريف رحمانى، نفس المرجع السابق :ص60.

- تدفقات المذابح ووحدة النسيج (التابعة للشركة الوطنية للصناعة والنسيج لمدينة سيدو تلوث سد بني بهدل -. مصانع الاسمنت لرايس حميدو و صور الغزلان و الشلف وزهانة بني صاف و سعيدة و حامة بوزيان و تبسة وحجر السود وعين التوتة تدفع سنويا 4596 طن من أكسيد لازوت، 12000 طن من أكسيد الكربون، 464 طن من المركبات العضوية غير الميثانية و 1020.000 طن من ديو كسيد الكبريت .

- وحدات إنتاج الجبس و الكلس: تدفق وحدة إنتاج الجبس لفلوريس ووحدة الكلس لام جران حوالي 20طن الدقائق سنويا و 70طن من أكسيد الكربون و 8 أطنان من المركبات العضوية المتبخرة غير الميثانية و لهذه التدفقات آثار ضارة بالطبيعة والغطاء النباتي و الصحة العمومية وإطار نوعية الحياة .

- مصانع التكرير : تعتبر الانبعاثات المنبثقة عن هذه المصانع ناجمة عن احتراق غازات المحارق وتساهم في اطار إنتاج الغازات ذات المفعول التحراري.

- مركب تحرير الزنك الواقع بالغزوات : يشكل هذا الأخير مصدر لتدفقات هامة من ديو كسيد الكبريت في الجو و يرتفع تركيزها في الهواء عندما تكون الأحوال الجوية غير مواتية لبعثرة الملوثات وكذا في فترات توقيف و إعادة تشغيل وحدة إنتاج حامض الكبريت التي تولد كميات هامة من ديو كسيد الكبريت ويضاف إلى هذه التدفقات انبعاثات دقائق المعادن الثقيلة.

أما عن محطة إنتاج الكهرباء، فلا تنتج هذه الاخيرة إلا قليلا من تلوث لأنها تشغل بالغاز الطبيعي الذي يقلل من التدفقات الجوية بدرجة عالية باستثناء أكسيد الازوت ويقدر اقل الكربون¹ .

- التلوث بالمواد الكيميائية :ومنها تلك المستعملة في الزراعة من المواد المبيد الأعشاب الضارة و الحشرات إذ تشكل مصدرا هاما لتلوث البيئة ولا سيما الموارد المائية .وهناك نسبة حرجة من هذا النوع من التلوث في كل من الشلف الأعلى وسهل متيجة وكل من

¹ - نفس المرجع السابق، ص 66:77.

السدود التالية : قدارة و عزيب و الحمير وبرومي و دردر و وديان حربيل وما لوحظ أن الفحوي تكثر في فصل الصيف (ظاهرة الضحل)¹.

النفائيات المشعة: وتتولد هذه النفائيات التي تلقاها الجزائر عن الصناعة والهيكل لاستشفائية وعن بعض المخابر وتقدر ب: النفائيات الصلبة 588 مصدر، النفائيات السائلة 100 لتر، والنفائيات الغازية بعض حبابات الكريبتون.

تلوث المياه بمواد "ترابها لوميثان": إن فحوى هذه المواد في المياه تعني الصحة العمومية وتشغيلها وهي تنتج عن اختلاط المادة العضوية المتخلفة بالكور² النفائيات الاستشفائية: يولد النشاط الطبي نفائيات تشكل خطر قريبا من المواطن والبيئة، وقد اعد القطاع الصحي جزءا وافيا للنفائيات المولدة عن المنشآت الاستشفائية و تتكون هذه الأخيرة من نفائيات معدية تحتوي على جراثيم مرضية والنفائيات الكيماوية أو الصيدلية (الباطل مفعولها النفائيات الخاصة كالحاويات للغازات المضغوطة و النفائيات المتولدة عن المنشآت الاستشفائية حوالي 125.000 طن سنويا موزعة كما يلي: النفائيات العادية 67.000 طن والمعدية 22.000 طن والسامة 29.000 طن والخاصة 7000 طن . ويكشف التشخيص الذي تم إنجازه أن تسير النفائيات في الهياكل الاستشفائية يتم بصفة ناقصة جدا: غياب فرز النفائيات ، غياب التوصيات اللازمة ، خلط كل النفائيات يتم جمع النفائيات غير الضارة من قبل المصالح البلدية و تنقل نحو المزابل العمومية في شاحنات غير ملائمة

المياه القذرة : يدر إنتاج المياه القذرة الحضرية بحوالي 500 مليون م سنويا، ورغم تحسين الإطار المعيشي داخل التجمعات السكنية فانه لا يزال يلاحظ تزايد تدفقات المياه القذرة الحضرية في الوديان الأمر الذي يشكل تهديدا خطيرا على نوعية المياه السطحية و على الساحل بالإضافة إلى تدفقات المياه القذرة للوحدات الصناعية الموصلة هي الأخرى بالشبكات البلدية لصرف المياه .وحسب الوكالة الوطنية للموارد المائية ، هناك أجزاء

¹ - نفس المرجع ، ص73.

² - نفس المرجع السابق، ص74:72.

هامة من ودياننا تعاني حاليا من تلوث (التافنة، المكرة، شلف، الصومام، اليبوس).
والسدود الملوثة منها بوقارة الملوث بفيروس جعل الماء غير صالح للشرب، فرقوق
والذي يمول مدينة وهران، تلوث نوعية مياه التنقيب التي تمول مدينة جيجل بالماء
الصالح للشرب، حقل برديعة المورد المائي الرئيسي لولاية وهران، حمام قزوم ملوث
بالتدفقات شلغوم العيد، بوحنيفة .

المطلب الثاني: الإنفاق الحكومي وسياسة الدعم

المؤسسات البيئية بالجزائر

تعاني الجزائر كدولة من بين كل الدول من مشاكل بيئية عديدة كتلوث الهواء، تلوث
– الماء، التوسع العمراني، التصحر... وهذا راجع لعدة أسباب منها ما يتعلق بالإقليم
والمناخ، أو بالنمو الديمغرافي، ومنها مايتعلق بسياسات التعمير أو كيفية استهلاك
الموارد، الفقر، عدم وجود الأمن... لذلك أولت الحكومة الجزائرية اهتماما كبيرا بالبيئة،
فأنشأت عدة مؤسسات تهدف إلى حمايتها من أهمها:

- المجلس الوطني للبيئة 1974 - حل المجلس وتحويل مصالحه إلى وزارة الري
واستصلاح لأراضي .

وحماية البيئة ، وإنشاء مديرية البيئة في أوت 1978

- إلغاء المديرية وتحويل مصالحها إلى كتابة الدولة للغابات واستصلاح.

- الأراضي وتدعى بمديرية المحافظة على الطبيعة وترقيتها مارس 1981.

- تأسيس الوكالة الوطنية لحماية البيئة في جويلية 1983 .

- إسناد مصالح البيئة إلى وزارة البيئة والغابات كمديريات مكلفة 1984.

- تحويل اختصاصات حماية البيئة إلى وزارة الفلاحة 1988

- إعادة تحويل اختصاصات حماية البيئة إلى كتابة الدولة المكلفة بالبحث العلمي لدى وزارة الجامعة ما بين 1990 -1992.
- إلحاق قطاع البيئة بوزارة الداخلية والجماعات المحلية في 1994.
- إنشاء مديرية عامة للبيئة، والمفتشة العامة للبيئة 1994.
- إنشاء المجلس الأعلى للبيئة والتنمية المستدامة 1994 .
- إنشاء وزارة تهيئة الإقليم والبيئة 1996- 1999.
- إنشاء مراقب لمهن البيئية ما بين 1996 – 1999 .
- إنشاء المفتشيات الولائية { 48 } ما بين 1996 – 1999.
- إنشاء المديريات الولائية 2003.
- الأنفاق الحكومي: هو تلك الموارد المالية المخصصة أساسا لتدابير مكافحة التلوث وحماية الموارد الطبيعية وهي متأتية من الدولة وتشمل :
 - برامج انجاز شبكات التطهير ومحطات التنقية
 - برنامج تجديد الغابات و إصلاح الأراضي الاستصلاح المتكامل للسهوب.
 - برنامج التجهيزات المضادة للتلوث التي تقتنيها المؤسسات العمومية الكبرى في قطاعات الطاقة والصناعة
 - النفقات المتعلقة بجمع النفايات وطرحها في المفارغ .
 - نفقات الصحة العمومية المتعلقة بالبيئة .
 - نفقات تسير الوكالات الرئيسية .
- وبالنسبة للجزائر فقد شهدت هذه النفقات انخفاضا من 1.18 بالمائة من إجمالي الناتج المحلي لسنوات 1980 إلى 0.84 % من إجمالي الناتج المحلي لسنوات 1999-2000

وذلك بسبب الأزمة الاقتصادية وعدم إيلاء أهمية للبيئة وحمايتها. وفي إطار برنامج الإنعاش الاقتصادي للفترة 2001-2004 بلغت حصة الاستثمارات في القطاعات البيئية حوالي 28.9 مليار دينار جزائري موزعة على:

– شبكات المياه 9 مليار دج

– حماية المناطق السهبية والأحواض 8.2 ومليار دج

– معالجة النفايات 5,5 مليار دج

– مكافحة التلوث 3 مليار دج

– تهيئة الإقليم 107 مليار دج

– التنوع البيولوجي 1,2 مليار دج

– حفظ المواقع الأثرية 0,3 مليار دج

سياسة تخفيض الدعم

إن اعتماد هذه السياسة هو الحث على الاقتصاد في الموارد الطبيعية وذلك من خلال الاقتراب من السعر الحقيقي للموارد، فتكون بذلك السياسة مكيفه للأسعار، فإذا ما اتحدت هذه السياسة "1 مع السياسة القطاعية يمكن تحقيق ما الآتي:

- ترشيد استهلاك الطاقة والحد من الانبعاثات الملوثة

- التحكم في استهلاك الماء والأسمدة، والمبيدات في الزراعة

ولاية مستغانم

تتربع ولاية مستغانم على مساحة تقدر ب 2269 كم² ، يقدر عدد سكانها حوالي 755.635 نسمة منها 320.835 نسمة تتمركز في المدن بنسبة مئوية تقدر ب 42% حيث يقطن مدينة مستغانم وحدها 157.433 ساكن أي 50% من عدد سكان المدن.

المنطقة السياحية: تكون هذه المنطقة واجهة ذات مساحة محدودة بين البحر والمدن مما يجعلها منطقة تبادل اقتصادي (تجاري، صيد بحري، السياحة الفلاحة ... ولهذا يكثر عليها الطلب قصد التعمير (السكن، مناطق التوسع السياحي، الصناعة، الخدمات، الهياكل القاعدية ... من ناحية شغل الأراضي هذه المنطقة تتكون من كثبان رملية متتالية مغطاة بنسبة قليلة من النباتات وتجمعات سكنية تفصلها أراضي فلاحية مزروعة ومكتفة خاصة في الجهة الشرقية منها .

المنطقة السهلية: هي منطقة مفتوحة معرضة للرياح ذات تربة رملية تقدر مساحتها ب 1240 كم² تضم هضبة مستغانم، بقيراط وهضبة البحرية، وتعد هذه المنطقة من اغني مناطق الولاية بالموارد المائية، فهي تزودها 4/3 من احتياجاتها لكنها من أكثر المناطق عرضة لظاهرة الانجراف بسبب الرياح، تضم المنطقة اكبر نسبة من السكان تقدر ب 72% وهذا لتمييزها بأراضي فلاحية خصبة.

منطقة جبال الظهر: تقع هذه المنطقة في شرق الولاية تتميز بتربة كلسيه هشة، وانحدارات تتراوح ما بين 3%-25% وارتفاع متوسط ما بين 400-500م. و هذا ما يجعلها معرضة دائما للانجراف الذي تسبب فيه مياه الأمطار المتساقطة وينتج عن هذه الظواهر الطبيعية فقر التربة، انخفاض المساحات الزراعية بسبب الانجراف المائي (منطقة الظهر والهوائي (منطقة هضبة مستغانم – الشريط الساحلي وإضافة إلى هذا طبيعة التربة والتضاريس ونقص الغطاء والحدث المستمر الذي يؤدي إلى نعومة التربة¹

¹ - مديرية البيئة، تقرير حول قطاع البيئة الدورة العادية الثالثة لمجلس الشعبي الولائي، مستغانم، 2011 ص 02.

الوضعية البيئية للولاية:

تعاني ولاية مستغانم من مشاكل بيئية متعددة، فمنها الناجمة عن عوامل طبيعية بينما تنجم غالبيتها عن النشاطات البشرية سواء المناطق السكنية، الصناعية والفلاحية.

1- الانجراف:

الانجراف بفعل عامل الرياح هو ظاهرة مستعصية في منطقة هضبة مستغانم، ناجمة عن الطابع السهلي للأرض ونوعية التربة الرملية التي ورثتها المنطقة جراء عملية القلع المكثف للكروم في فترة سابقة وعدم استبدالها بنوع آخر من الزراعة مما أدى إلى شبه تصحر في هذه البقعة من الولاية.

2- النفايات الصلبة:

النفايات المنزلية: تشكل النفايات الصلبة المنزلية عبئا كبيرا على 32 بلدية التابعة للولاية حيث تعاني نقصا حادا في العتاد المؤهل لعملية جمع النفايات، كما يلاحظ عدم توفر أدنى شروط التسير على مستوى أماكن التفريغ مما أدى إلى ظهور ما يعرف بالفراغات الفوضوية التي تعتبره مصدرا لانبعاث الروائح الكريهة، تطاير الأكياس البلاستيكية، خطر الانفجارات بسبب غاز الميثان والتوسع العشوائي لهذه المفرغات بسبب عدم وجود سياح أو جدار واقى مما يجعلها مقصودة من طرف الحيوانات الناقلة للأمراض، كالكلاب المتشردة والقوراض.

حسب المخطط المتعلق بتسير النفايات المنزلية والقابلة للتحويل المعد من طرف مكتب الدراسات AEEC سنة 2011 بين ان مدينة مستغانم تنتج وحدها ما يقارب 82 طن من النفايات يوميا ما يفوق 0.81 كلغ لكل ساكن .

النفايات الصناعية وغيرها من النفايات الخاصة: تشكل النفايات الصناعية وغيرها من المبيدات ومجموعة الاسكرال (P.C.B) مشكلة مستعصية فيما يخص طريقة التخلص منها

لهذا السب يبقى الحل المؤقت لحد الان هو تخزينها من طرف منتجها أو مستعملها في أماكن خاصة ومراقبة إلى غاية العثور على المنهج المناسب لإزالتها¹
النفائيات الصلبة الناتجة عن أهم المؤسسات المتواجدة بولاية مستغانم:

الوحدة الصناعية	نوع النفائيات	الكمية طن/سنة	نوع المعالجة
وحدة صنع الحليب	الورق البراميل الحديدية نفائيات خشبية	828	مسترجعة من طرف وحدة صنع الحليب (وهران)
وحدة تكرير السكر	حجارة الجير ورق الكرافت	100	مخزنة في الوحدة ترمي في القمامة أو تسترجع
وحدة السجائر	خشب التبغ - الغبار ورق السجائر المصفاة ورق السيلفين	120	10% تسترجع من طرف وحدة السجائر بسيق
مذبحة بوقيراط	نفائيات الدجاج		القمامة

4- التلوث الناتج عن النشاط الفلاحي: إن الاستعمال المفرط للأسمدة والمبيدات الحشرية يؤدي إلى تلوث المياه الجوفية والسطحية بكميات هائلة من النترات كما أن وحدات إنتاج الدواجن بدورها تساهم طرح مشكلة انبعاث الروائح والنفائيات.²

¹ - مديرية البيئة نفس المرجع المسبق. ص 03

² - نفس المرجع السابق. ص 12.

3- النفايات السائلة: تقع معظم الوحدات الصناعية بمدينة مستغانم على الشريط الساحلي، وتعرف هذه الوحدات مشكلة النفايات، التي تطرها وخاصة النفايات السامة نظرا لعدم وجود وسائل معالجتها.

فغياب أجهزة تصفية المياه القذرة عن هذه الوحدات ولعدم وجود محطة تطهير المياه القذرة الحضرية بمدينة مستغانم التي تقدر بحوالي 8.000.000 م³ سنة وعليه فكل هذه النفايات السائلة ترمي في البحر مسببة تلوث مياه الصناعية ومياه الصرف يتعرض الساحل المستغانمي إلى التلوث الناتج عن مياه واد شلف المحملة بالنفايات الصناعية والمياه الحضرية الآتية من المدن الداخلية¹

النفايات السائلة الناتجة عن أهم مؤسسات الولاية.²

نوع الصرف النفايات	نوع التلوث	كمية المياه المصروفة م ³ /اليوم	الوحدة
مباشرة إلى البحر	عضوية	1008	وحدة الكلور 9+ظمجاج
قناة مجمع المياه الحضرية تصب في البحر	عضوية	960	وحدة تكرير السكر
قناة مجمع المياه الحضرية تصب في البحر	عضوية	100	وحدة صنع الحليب

الزيوت المستعملة:تؤثر هذه الزيوت بشكل سلبي للغاية إذا ما وجدت في المياه الجوفية كما تساهم في إرباك الوسط الحيوي سواء في الوديان أو البحر، وتبقى نسبة استرجاع هذه الزيوت قليلة مما يدل على انتشارها في الوسط الطبيعي.

¹ - نفس المرجع السابق.ص07

-مدرية البيئة. نفس المرجع السابق.ص13²

المساحات الخضراء و الغطاء النباتي: بالرغم من المجهودات المعتبرة التي تقوم بها الجهات المعنية في الميدان تهيئة المساحات الخضراء ومساحات اللعب وسط المجتمعات الحضرية إلا أن نقص ملحوظ يسجل خاصة في مسألة تسير هذه المنشآت وصيانتها، كما تبقى مساحتها بعيدة عن المقاييس الدولية، ضف إلى هذا مشكل ضيق الطرقات خاصة داخل مركز مدينة مستغانم مما أدى إلى اختناق كبير من جهات معينة.

وأما فيما يخص الغطاء النباتي فان تدخل الانسان قد قلل من تواجده الذي يضيف طابعا ايكولوجيا خاص على أنواع مختلفة من النباتات غير أن هذا الاخير غير كثيف، من بين هذه الانواع نذكر التويا، العرعر هذا النوع الذي يستحق اهتماما خاصا، أما في منطقة ستيدية تعاني النباتات من مشكل الامراض الطفيلية، كما عرفت المناطق الشاطئية في كل من صبلات وأوريعة، ستيدية تناقضا ملحوظا للحاشية النظرة للساحل.¹

التلوث الجوي: ومن أسباب التلوث الجوي في مستغانم نذكر:

- الغازات الناتجة عن السيارات
- الغازات والدخان الناتجة عن الوحدات الصناعية المتواجدة بداخل النسيج العمراني
- حرق النفايات المنزلية الموجودة بالقمامات

أما من ناحية التلوث الجوي المنبعث من الوحدات الصناعية فيصدر عن ثلاثة وحدات وحدة بانطال BENTAL، وحدة إنتاج السجائر SNTA مطاحن الحبوب لمستغانم BYRIAD لكن تجهيز هذه الوحدات بمصفاة أدى إلى التقليل من وحدة هذا التلوث .

كما أن مبيدات الفاسدة تطرح مشكل التخلص منها وكذلك حرسنها، خاصة تلك المستودعة في شركة UNAPSA التي تم حلها، ويبقى مشكل التخلص النهائي من هذا النوع من النفايات السامة مطروحا²

- نفس المرجع السابق ص 09¹

²- مديرية البيئة نفس المرجع السابق ص 13

خلاصة

و نستخلص من الموثيق و المؤتمرات وكذا التشريعات المحلية بعض المشاكل البيئية وتلوثها، ووضعت لها قوانين وفرضت عليها عقوبات كما منحت لها إعانات، كل هذا لتحقيق هدف واحد هو التحكم في مستوى الملوثات.

و إن كانت هذه الموثيق قد نجحت في بعض ما كانت تصبوا إليه إلا أن النتائج التي ليست مرغوبة من كل القطاعات الأسر، الحكومة، المؤسسات..فالحل إن لم يكن نابعا عن وعي ذاتي من كل فرد أو مؤسسة، لذلك ظهر الحل البديل لهذه التشريعات، وهو المفهوم العالمي للتنمية المستدامة و إدراج إدارة خاصة، دورها بيئي بحت .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –

كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

استمارة استبيانيه

أخي المواطن:

أنا الطالبة سنة ثانية ماستر علم اجتماع تخصص علم اجتماع حضري بصدد مذكرة التخرج موسومة بعنوان " دور المجتمع الجزائري في حماية البيئة بالوسط الحضري "، إذ تهدف هذه الاستمارة إلى التعرف على وجهة نظرك الشخصية حول بعض القضايا التي تتضمنها ، ولا شك أن التزامك الدقة في التعبير على وجهة نظرك إزاء كل عبارة يساعد الباحث كثيرا في الوصول إلى النتائج العلمية الدقيقة مع تفضلكم بالعلم أن هذه المعلومات لا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

التعليمات:

- ضع علامة (x) أمام كل عبارة تحت الرأي الذي تفضله.
- عبر عن رأيك الشخصي فلا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة.
- لا تترك أي عبارة دون إجابة مع خالص الشكر على تعاونك.

إشراف الأستاذ:

- مخفي أمين

إعداد الطالبة:

- بقدر فوزية

البيانات الشخصية:

- 1- الجنس: ذكر أنثى
- 2- السن:- من 20 الى 24 سنة - من 25 سنة إلى 29 سنة
- من 30 الى 34 سنة - من 35 سنة إلى 39 سنة
- من 40 سنة فما فوق
- 3- المستوى التعليمي: أمي ابتدائي متوسط ثانوي جامعي
- 4- المهنة:.....

- المحور الأول: الثقافة البيئية للمواطن بالوسط.

- 5- ما هي وضعية البيئة داخل محيطكم؟
- سيئة جدا رديئة عادية جيدة ممتازة
- 6- هل هناك مساحات خضراء في محيطكم؟
- لا توجد تماما توجد بقليل توجد
- 7- هل لديكم ثقافة بيئية؟ نعم لا إلى حد ما
- 8- هل تشاركون في الحملات البيئية في محيطكم؟ نعم لا أحيانا

- المحور الثاني: دور المجتمع السياسي في حماية البيئة.

- 9- ما هو نظرتك اتجاه دور الذي تلعبه البلدية في نظافة الحي؟

لا يظهر لا بأس به جيد جيد جدا

10- هل توجد حملات توعية للمحافظة على المحيط من قبل بلديتكم؟

لا يوجد توجد أحيانا توجد

11- هل هناك إمكانيات مادية للبلدية للمحافظة على محيطكم؟ نعم لا

- المحور الثالث: المجتمع المدني و البيئة.

12- هل تنتمون إلى جمعية:- اجتماعية - سياسية

- دينية - ثقافية

- ترفيهية - أخرى

في حالة الإجابة بالأخرى أذكرها، وهل تساهم جمعيتكم في مجال حماية البيئة؟

13- ما هو نظرتكم اتجاه الجمعية من حيث دورها البيئي؟

لا بأس به ممتاز لا تظهر

14- هل هناك تفاعل بين جمعيتكم و بين المجتمع السياسي؟

لا يوجد تفاعل نعم يوجد تفاعل

في حالة يوجد تفاعل، أين يظهر؟.

15- هل نشاط الجمعية في مجال حماية محيطكم البيئي فعال؟

فعال فعال جدا فعال إلى حد ما

16- هل نشاط الجمعية غير في سلوككم اتجاه بيئتكم؟

غير لم يغير غير إلى حد بعيد

17- ماهي مساهمتك كمواطن للمحافظة على البيئة؟

.....

.....

الإشكالية

تحاول هذه الدراسة الإحاطة بدور المجتمع المدني المتطور في الدولة الجزائرية، وذلك بتسليط الضوء على الدور الذي لعبته منظماته في تحقيق التنمية الشاملة، ومن أجل تحقيق محيط بيئي ملائم داخل الأوساط الحضرية. ومن خلال هذا تطرح جملة من التساؤلات الفرعية حول وضعية البيئة أحوال البيئة داخل الوسط الحضري؟ من خلال الأهمية التي تكتسبها من جانب مؤسسات المجتمع المدني. وما هي برامج وطرق تلك مؤسسات المجتمع المدني في مجال حماية البيئة وفي مواجهة مشاكلها داخل الوسط الحضري؟ وعلى ضوء تلك التساؤلات يثار لنا التساؤل العام عن:

هل المجتمع المدني دور في حماية البيئة وفي مواجهة مشاكلها داخل الوسط الحضري

الفرضيات

موضوع الدراسة هو السعي إلى إدراك الدور المنوط للمجتمع المدني الجزائري بالتطرق لماهية الموضوع وتسليط الضوء على منظمات المجتمع المدني ودورها في حماية البيئة للإجابة على التساؤل المطروح في هذه الدراسة سوف تعالج هذه الدراسة وفقا للفرضيات هاته الأخيرة التي عبارة عن فكرة مبدئية، تربط بين الظاهرة موضوع الدراسة والعوامل المرتبطة أو المسببة لها "1 فجاءت فرضياتنا على النحو التالي :

الفرضية الأولى

- هناك تفاعل بين المجتمع السياسي و المجتمع المدني في إطار حماية البيئة.

الفرضية الثانية

- وجود مجتمع مدني غير فعال في ظهور فعل بيئي إيجابي.

¹ - د، عبد الباسط محمد حسن، قواعد البحث الاجتماعي. القاهرة: دار المعارف، 1974، ص160.

أسباب ودوافع اختيار الموضوع

لا يخلو أي بحث علمي من دوافع وأسباب إلى البحث في موضوع ما الذي يشد انتباه الباحث والذي يتعداه إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية أما الدوافع الذاتية الاختيار الموضوع

تتمثل في أن المجتمع المدني مصطلح كثر تداوله في الآونة الأخيرة في مختلف الأوساط العلمية والإعلامية، السياسية والاجتماعية ومع ذلك فهو غامض تكثر فيه الاختلافات، وذلك سر جاذبيته وإثارته للفضول العلمي بحثا عن فهم هذا الغموض.

- انتمائي إلى هذا الوسط الحضري وبالتالي الاهتمام بالجانب البيئي داخل الوسط المنتمي إليه.

_ رغبتني في معرفة حال البيئة و الاهتمامات التي توليها مؤسسات المجتمع المدني للبيئة.

_ الرغبة الشخصية حول دراسة هذا الموضوع وذلك محاولة لتسليط الضوء على واقع المجتمع المدني والدور الذي يلعبه في مجال حماية البيئة.

و عن الجانب الموضوعي:

أصبحت مسألة حماية البيئة والمحافظة عليها واحدة من أهم سمات النظام الدولي الجديد وأكثر المواضيع تداولاً.

- اهتمامات المؤسسات المجتمع المدني بالبيئة.

- مستقبل الوسط الحضري من جانب التخطيط العمراني والمشاريع التنموية مع المجال البيئي .

_ الاهتمام البالغ الذي حظي بيه موضوع المجتمع المدني سواء عند خبراء الاقتصاد ووسائل الإعلام والرأي العام .

- تأكيد على أهمية دور المجتمع المدني للمواطنين، وذلك بمساهمته في النشاطات البيئية بالوسط الحضري.

أهداف الدراسة

لكل دراسة علمية هدف معين لدى الباحث، وتهدف دراستنا الإلمام والاهتمام بالجوانب التالية :

- التطرق لمفهوم المجتمع المدني بشكل أوسع . معرفة حال البيئة والمشاكل التي تعانيها الجزائر ومن أخطاره

- كيفية والآلية التي تعتمد عليها الجمعيات في مجال حماية البيئة .

- التعرف على الأفاق المستقبلية لدور الجمعيات في مجال حماية البيئة والدور الذي تلعبه في اتخاذ القرارات مع المجتمع السياسي .

تحديد المفاهيم

المجتمع المدني : مفهوم المجتمع المدني ليس وليد اليوم وإنما له جذوره العالقة في التاريخ ،ورغم ما يلقاه هذا المفهوم من رواج اكايمي علمي إلا أنه يواجه صعوبة في تأصيل المفهوم.

مفهوم المجتمع المدني من الناحية اللغوية

تجدر الإشارة بداية إلى مصطلح المجتمع المدني ،مصطلح غربي يلفظ بالغة الفرنسية société civil لذا لا نجد له تعريف دقيقا في المعاجم السياسية والفلسفية والاجتماعية العربية ،وذلك كونه مصطلح مركب دال على بيئة معينة،نشأ وتطور بنشأتها وتطورها وكلمة société لاتينية تعني مجتمع ،أما civil فهي كلمة ذات أصل اللاتيني cives وتعني المواطنة وليست مشتقة من كلمة civilisation كما هو شائع.

مفهوم المجتمع المدني من جانب المعاجم :

معجم بولد وين للفلسفة وعلم النفس:

يعرف المجتمع المدني كمفهوم متعلق بالدولة يتميز عن المجال العسكري والمجال الديني، إذا فالمجتمع المدني له تعريف علماني منفصل عن الشؤون الدنية والعسكرية والقانون الجنائي، أما القانون المدني فلا دخل للدولة فيه لأنه ينظم العلاقة بين المواطنين.

¹ معجم أكسفورد :

يتعلق المجتمع المدني في هذا المعجم بالحقوق الخاصة للمواطنين العادين، فهو يورد مصطلحات: مواطن مؤدب، حضري أي متعلق بالإنسان كمخلوق مدني وقدموه في هذا المعجم عدة مرادفات لكلمة "مدني" ومنها "أهلي" و"بلدي" كما تعني مدني إنساني ورقيق. ويعرفه بعض المفكرين على انه مجموعة لمؤسسات الثقافية أو الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفعاليات والأنشطة، التي تحتل مركزا وسطيا من العائلة باعتبارها الوحدة الأساسية وأجهزتها ذات الصيغة الرسمية من ناحية أخرى.²

وعرف فريق آخر المجتمع المدني على انه عبارة استخدمت للوهلة الأولى للدلالة على المجتمعات التي تجاوزت حالة الطبيعية إلى الحالة المدنية التي تمثل بوجود هيئة سياسية قائمة على اتفاق تعاقدية، وبهذا المعنى فإن المجتمع المدني هو المجتمع المنظم تنظيما سياسيا.³

وقد اصطلح مركز ابن خلدون للدراسات الإنسانية على تعريف المجتمع المدني بأنه: "كل التنظيمات غير الحكومية وغير الارثية، التي تملأ العام بين الأسرة والدولة، وتنشأ بالإرادة الحرة لأصحابها من أجل قضية أو مصلحة أو للتعبير عن مشاعر جماعية

¹- عبد المنعم الحنفي، معجم المصطلحات السياسية. مصر: مكتبة مدمولي، 2000 ص 363.

²- عبد الوهاب الكبالي، الموسوعة السياسية. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1999 ص 3.

³ تامر كامل الخزرجي، النظم السياسية الحديثة دراسة معاصرة في الاستراتيجيات للإدارة السلطة، عمان: دار مجدلاوي، 2004، ص 105.

ملتزمة ،في ذلك بقيم ومعايير الاحترام والتراضي والتسامح و الإرادة السلمية للتنوع والخلاف"² تعددت تعريفات المجتمع المدني فيما بين علماء الاجتماع والسياسة والخدمة الاجتماعية،وبين من ركز على الجانب الوظيفي للمجتمع المدني،ومنهم من ركز على سمات المجتمع المدني ودوره كفاعل مستقل ولعل أبرز هذه التعريفات ما يلي :

- المجتمع المدني وعاء يضم كافة المؤسسات والمنظمات غير الحكومية.

- المجتمع المدني هو كل ما هو غير حكومي

- المجتمع المدني هو تركيبة اجتماعية حافلة بوحدات عديدة على أساس طبقي أو جغرافي حاول كريم حلاوة حصر الاستخدامات المختلفة التي ينطوي عليها المجتمع المدني في ثلاث محاور:

- الاستخدام الأول :هو الاستخدام السياسي المباشر الذي يعتمد على فلسفة جون لوك في اعتباره كمقابل المجتمع الطبيعي ،وهو الاستخدام الذي تتخذه الأحزاب السياسية ومختلف الحركات الايديولوجية و الفكرية شعار لها .

- الاستخدام الثاني : يضير إلى المدلول الاجتماعي لمفهوم المجتمع المدني كمفهوم تحليلي استخدم من قبل علماء الاجتماع ليصف وربما ليشرح ويفسر ظواهر وهيئات اجتماعية، أو حتى كمسرح للحوادث يربط بين التحليل الاجتماعي على المستويين (الميكرو و الماكرو - سوسيولوجي)، وقد تم استخدام مفهوم المجتمع المدني بشكل متزايد وفق هذا المعنى لتوظيف النظام الاجتماعي القائم على أفكار المواطنة والديمقراطية.

_ الاستخدام الثالث :ناتج عن المدلولين السابقين وهو من الناحية الفلسفية ،مفهوم معياري بمعنى انه يستخدم كغاية أخلاقية أي انه رؤية توجيهيه ،تحاول تقديم العلاقة بين مصالح الفرد ومصالح المجتمع المدني بوصفها تعبيراً عن الخير بما هو غاية أخلاقية، وبهذا يتم

2_برنامج المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي

- الحرية والطوعية

- المؤسسة أو التنظيم الجماعي

- الاستقلالية عن الدولة

- المنظومة الأخلاقية القائمة على الاحترام والتنوع والتسامح...¹

ماهية البيئة

لقد قدمت في إطار تعريف البيئة وعناصر هامة مفاهيم وجهات النظر وكذا الدراسات وفي ما يلي أهم ما يفيدنا في هذه الدراسة.

مفهوم البيئة وأنواعها:

مفهوم البيئة: عرفت البيئة لغة على أنها مكان الإقامة والمنزل والمحيط¹. أما اصطلاحاً فعرفت البيئة على أنها الوسط الذي يعيش فيه الكائن الحي ويستمد منه غذاءه ويؤثر بيه، فهي كل ما يحيط الإنسان من عوامل طبيعية وظواهر اجتماعية وأنظمة اقتصادية، وإدارية وسياسية ودينية وثقافية وقيم وعادات وتقاليد وعلاقات إنسانية" /وقد عرفت المنظمة الدولية للمواصفات والمقاييس "الإيزو" على أنها "البيئة هي الأواسط المحيطة بالمنطقة والتي تشمل الهواء، الماء، التربة، الموارد الطبيعية، النباتات، الحيوان، الإنسان وتداخلات جميع هذه العناصر وتمتد إلى الأواسط المحيطة من ضمن المنطقة النظام العالمي¹.

/كما عرفت البيئة على أساس تسميتها *écologie* بدمج الكلمتين اليونانيتين *logas* تعني المنزل، البيت *oikas*: عضوية وتعني العلم الذي يهتم بدراسة الكائنات الحية في منازلها

1869 Oekologi لفظ Ornest Haeckel والتي تعني علم البيئة والعلم الذي يدرس العلاقة الكائنات الحية بالوسط الذي يعيش فيه ويهتم هذا العلم بالكائنات الحية تغذيتها وطرق معيشتها وتواجده في المجتمعات أو تجمعات سكنية أشعوب، كما يتضمن

¹- رعد حسن الصرن، نظم الإدارة البيئية والإيزو 14000، دار الرضا، دمشق، 2001، ص28

أيضا دراسة العوامل غير الحية مثل خصائص المناخ (الحرارة، الرطوبة، الإشعاعات، غازات المياه والهواء...)(والخصائص الفيزيائية والكيميائية للأرض والماء والهواء).¹

ووفقا للتشريع الجزائري: تتكون البيئة من الموارد الطبيعية الحيوية والاحيوية كالهواء والجو والماء والأرض وباطن الأرض والنبات والحيوان، بما في ذلك التراث الوراثي، وأشكال التفاعل بين هذه الموارد، وكذا الأماكن والمناظر والمعالم الطبيعية².

أنواع البيئة

لقد قسمت البيئة إلى نوعين بيئة طبيعية و بيئة وضعية.

أ/البيئة الطبيعية: وتشمل أربع مجالات

- 1- المجال الصخري: وهو الكيان المادي الأرض من تربة و معادن وخالاه.
- 2- المجال المائي: ويتكون من البحار والمحيطات الموجودة على سطح الأرض وكذا المساحات المائية الأخرى من بحيرات انهار
- 3- المجال الجوي: يتكون من الغلاف الغازي المحيط بسطح الأرض.
- 4- المجال الحيوي وهو ليس مستقلا بذاته بل يشمل التكوين النباتي والحيواني و العناصر غير العضوية الأخرى من خامات وعناصر غذائية أكسجين وكل مايلزم الحياة الإنسانية من عناصر أساسية لا يمكن الحياة بدونها³.

البيئة الوضعية (المشيده).

وتشكل كل ما أنشأه الإنسان في بيئته الطبيعية من مرافق ومنشآت لأشاع حاجاته المختلفة

¹ - ماجد راغب الحلو، قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2002، ص علي تاج الدين فتح الله تاج الدين، ضيف الله بن هادي الراجحي، التلوث والبيئة الزراعية، دار النشر العلمي والمطابع، 1998،
² - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، قانون رقم 10/03 .
³ - رمضان محمد مقلد، احمد رمضان نعمة الله، عفاف عبد العزيز، اقتصاديات الموارد والبيئة، الإسكندرية

مناهج وتقنيات البحث

1- منهج البحث

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي وهو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية أو سكان معينين، ويتضمن تحديد الغرض منه وتعريف مشكلة البحث وتحليلها وتحديد نطاق ومجال الدراسة وفحص جميع الوثائق المتعلقة بالمشكلة وتفسير النتائج، وأخيرا الوصول إلى استنتاجات واستخدامها لأغراض المحلية والقومية.¹

2- تقنية البحث

لتحقق من أي ظاهرة ودراستها لا بد من الإطاحة بها ميدانيا، يقرر فيها الباحث جمع مادته العلمية ميدانيا عن الظاهرة وتتم عملية جمع المادة العلمية الميدانية من الميدان مجال الدراسة وعن طريق أدوات جمع البيانات المتعددة ولقد وضعنا في بحثنا أداة الاستمارة التي تضم مجموعة أسئلة موجه إلى أفراد عينة بحثنا .

3- العينة

تعتمد الدراسات الوصفية غالبا على اختيار عينات ممثلة للمجتمع الذي تؤخذ منه وذلك لتوفير الجهد والوقت وغيرها من تكاليف البحث . واعتمدنا على عينة الأفراد الحي التي تنشط به الجمعية، وقدر حجمها ب40 مبحوث .

4- مجال الدراسة

يعتبر مجال الدراسة خطوة هامة وأساسية في البناء المنهجي لأي بحث كونه يساعد على قياس وتحقيق المعارف النظرية في الميدان. ولقد اتفق الكثير من مستعملي منهج البحث لكل دراسة ثلاثة حدود رئيسية وهي:

1- المجال الجغرافي :لقد تمت معاينتنا لأحياء دائرة عين تادلس لولاية مستغانم وأحياء بلدية مزهران أين تمارس نشاطات الجمعيتين (جمعية النجم الثاقب ،جمعية نشاطات الشباب)

2- المجال الزمني:بدأت دراستنا الميدانية من 24 إلى 02 جوان من سنتي 2013-2014

3- المجال البشري:تمثلت الحدود البشرية في مواطني التي تنشط بها الجمعيات على إختلاف أعمارهم و جنسهم ومستواهم .

الدراسات السابقة

الدراسة الأولى¹:

من إعداد الطالب فريد سمير تحت إشراف الأستاذ موسى لحرش في إطار التحضير لمذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير "دور الجمعية الوطنية ومكافحة التلوث في نشر الثقافة البيئية"، وقد عالج الإشكالية التالية: ما طبيعة الدور الفعلي الذي تقوم به الجمعية الوطنية للمحافظة على البيئة في مجال نشر الثقافة البيئية (الوعي البيئي)؟

ما هي الصعوبات الوظيفية التي تواجه هذه الجمعية في مجال (نشر الثقافة البيئية)؟ وقد حدد الباحث مجموعة من الإجابات المؤقتة في شكل تساؤلات وفرضيات.

الدراسة الثانية:

لكتاب الدكتور عزمي بشارة تحت عنوان "دراسة نقدية مع الإشارة للمجتمع المدني في الوطن العربي" وتضمنت تفاصيل للمجتمع المدني وطبيعته وذلك بإسقاطه على أرض الوطن العربي وكيفية التحول الديمقراطي فيها.

تعقيب

من خلال الكتاب عزمي بشارة فلم يركز أكثر علة واقع المجتمع المدني العربي من حيث أن كان مستورد من الغرب أو نابع من بنية عربية محضا.

¹ - فريد سمير، دور الجمعية الوطنية لحماية البيئة ومكافحة التلوث في نشر الثقافة البيئية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، قسم علم المجتمع جامعة عنابة، باجي مختار، 2005-2006، ص 21-30.

المبحث الأول: التعريف بالجمعيات

1- جمعية نشاطات الشباب : تعرف الجمعية اهتمامها بالشباب ولها مجالات تنشط فيها، يرتكز نشاطها بالدرجة الأولى على البعد الثقافي في إطار معالجة الفراغ ونشر الوعي الثقافي الإعلامي داخل المجتمع مثل (النوادي العلمية والإعلام الآلي، المكتبات، الرسم الموسيقى، ومحاربة الآفات الاجتماعية مثل المخدرات، التدخين...يرأس الجمعية بالحاج بن زيان بالقاسم عدد أعضاء الجمعية العامة 16عضو، عدد أعضاء المكتب 07عضو، والمتواجدة بالمركز الثقافي سيدي لخضر بن خلوف مزهران.

تتميز الجمعية بالنشاطات الدائمة من النشاطات الفنية و الثقافية، النشاطات العلمية بالإضافة إلى أهم نشاط للجمعية وهو النشاط البيئي.

2- جمعية النجم الثاقب:

بمقتضى القانون رقم 31/90 المؤرخ في 17 جمادى الأولى عام 1414 الموافق ل 04 ديسمبر 1990 المتعلق بالجمعيات ،تم في هذا يوم 2008/05/26 تسجيل وصل التصريح بتأسيس الجمعية المحلية المسماة : الجمعية العلمية "النجم الثاقب" مقرها بلدية عين تادلس ،برئاسة حمزة عباسية تحتوي الجمعية على 16 عضو مؤسس و14 منخرط، يرتكز نشاط الجمعية بالدرجة الأولى على النشاطات العلمية كما تتخللها بعض النشاطات الثقافية الأخرى.

المبحث الثاني: أدوات العرض والتحليل**التحليل الكمي:**

ويتمثل في التمثيل الإحصائي من حيث التوزيع التكراري ووضع التكرارات وتصنيفها في فئات ،ثم جدولتها في سياق ونظام منطقي ومقارنة هذه التكرارات عن طريق النسب المئوية لتوضيح الخصائص الكيفية بين المتغيرات ،ووضع البيانات في جداول مركبة على أساس إيجاد العلاقة بين متغيرين أو أكثر¹.

¹ - عبد الله، محمد الشريف، مناهج البحث العلمي، ط1 ، الجماهيرية العظمى: كلية التربية، جامعة الفتح، 1996، ص123.

التحليل الكيفي

هو الوصول إلى التفسيرات موضوعية للمعطيات اللفظية التي يفسر بها الباحث²

المبحث الثالث: تحليل لاستثمارات وتفسيرها

البيانات الشخصية

الجدول رقم 01: توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	24	60%
أنثى	16	40%
المجموع	40	100%

نلاحظ ومن خلال الجدول الأول أن نسبة الذكور أكثر تجاوبا لأسئلة الاستثمارة بحثنا حيث تقدر النسبة بـ 60% من أفراد العينة في حين تقدر نسبة أنثى بـ 40% من أفراد العينة.

الجدول رقم 02 : توزيع أفراد العينة حسب السن

السن	التكرار	النسبة المئوية
24-20	15	37.5%
29-25	19	47.5%
34-30	12	30%
39-35	04	10%
40 فما فوق	0	0%
المجموع	40	100%

يتضح لنا ومن خلال الجدول أن نسبة الشباب الذي تتراوح أعمارهم ما بين الفئة العمرية 24-20 سنة وكذا 29-25 سنة أكثر تجاوب للاستثمارة بحثنا بنسب تقدر بـ 47.5% و 37.5% في حين النسب الأخرى فكانت أقل بحيث تقدر ما بين 30 و 10

²- غريب، سيد أحمد، تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1989، ص56

ما بين الفئة العمرية 30-35، 34-39 وتنعدم تماما في 40 سنة، مما يوحي أن الفئة الشبابية لذلك الوسط الأكثر اهتمام بالبيئة.

الجدول رقم 03: توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي.

النسبة المئوية	التكرار	المستوى التعليمي
0%	0	أمي
12.5%	05	ابتدائي
25%	10	متوسط
35%	14	ثانوي
27.5%	11	جامعي
100%	40	المجموع

يتبين لنا من خلال الجدول أن المستوى الثانوي أعلى نسبة بحيث تقدر ب 35% في حين تقدر نسبة 27.5% من المستوى الجامعي، أما المستوى المتوسط فقدرت النسبة ب 25% وعن الابتدائي بنسبة 12.5% وتنعدم تماما في مستوى الأمي. مما يعني أن مستوى عينة بحثنا ما بين المتوسط، الثانوي والجامعي بمستويات تعليمية مختلفة.

الجدول رقم 04: توزيع أفراد العينة حسب المهنة

النسبة المئوية	التكرار	المهنة
25%	10	عاطل
12.5%	05	طالب
35%	14	موظف
20%	08	أستاذ
7.5%	03	محامي
100%	40	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن الموظفين أكثر تجاوبا بنسبة تقدر بـ 35% تاليها نسبة العاطلين بـ 25%، أما الأساتذة بنسبة 20% بينما توزع النسب الأخرى بين الطلاب و محامي بـ 12% . و 7.5% أي أن أغلب مبحوثينا كانوا موظفين .

المحور الأول: الثقافة البيئية للمواطن بالوسط

الجدول رقم 05: توزيع أفراد العينة حسب الوضعية البيئية في محيطهم .

الوضعية	التكرار	النسبة المئوية
سيئة جدا	08	20%
رديئة	13	32.5%
عادية	14	35%
جيدة	05	12.5%
ممتازة	0	0%
المجموع	40	100%

نلاحظ من خلال الجدول أن الوضعية البيئية بالوسط كانت عادية إلى رديئة بنسب تتقارب ما بين 35% و 32.5%، وبنسبة 20% سيئة جدا، ثم جيدة بنسبة 12.5% ومنعدمة عند ممتازة أي يعني أن هناك بيئة عادية قابلة للعيش في هذا الوسط.

جدول رقم 06: توزيع أفراد العينة بحسب وجود مساحات خضراء بالوسط.

الجواب	التكرار	النسبة المئوية
لا توجد تماما	06	15%
توجد بقليل	25	62.5%
توجد	09	22.5%
المجموع	40	100%

يتبين لنا من خلال الجدول أن هناك مساحات خضراء بالوسط ولكن بقليل بنسبة قدرت بـ 62.5% في حين كانت الإجابات الأخرى أكدت وجود المساحات الخضراء بنسبة

22.5% أما عدم وجودها فقدرت ب 15% هذا ما يعني اهتمام إلى حد ما بجمالية المنظر بالوسط فهناك مساحات خضراء ولكن أغلبيتها متلفة.

الجدول رقم 07 : توزيع أفراد العينة حسب ثقافتهم البيئية

الجواب	التكرار	النسبة المئوية
نعم	24	60%
لا	06	15%
إلى حد ما	10	25%
المجموع	40	100%

يتبين لنا من خلال الجدول أن المبحوثين لهم ثقافة بيئية بنسبة 60%، و بنسبة 15% عند لا في حين 25% إلى حد ما هذا دليل أن أغلب مبحوثين لديهم ثقافة بيئية .

الجدول رقم 08 : توزيع أفراد العينة حسب مشاركتهم في الحملات البيئية بالوسط

الجواب	التكرار	النسبة المئوية
نعم	12	30%
لا	06	15%
أحيانا	22	55%
المجموع	40	100%

المشاركة في الحملات البيئية ليست بصفة دائمة فأحيانا يشاركون أفراد العينة في الحملات بنسبة 55% والبعض الأخر بنسبة 30% ونسبة 15% لا يشاركون في الحملات بحسب الظروف البيئية والإمكانات.

المحور الثاني : المجتمع السياسي والواقع البيئي

الجدول رقم 09 : توزيع أفراد العينة حسب دور البلدية في نظافة الحي

النسبة المئوية	التكرار	الدور
45%	18	لا يظهر
35%	14	يظهر
15%	06	لا بأس بيه
05%	02	جيد
100%	40	المجموع

لا يظهر دور البلدية في نظافة الحي بنسبة تقدر 45 % ويظهر أحيانا بنسبة 35 ويرى البعض الآخر انه لا بأس بيه بنسبة 15 % وقدرت نسبة جيد ب 05 % أي أن الحي يشكو من مشاكل بيئة أين لا يظهر هنا دور البلدية في نظافة الحي.

الجدول رقم 10 : توزع العينة حسب الحملات التوعوية للمحافظة على البيئة من قبل البلدية

النسبة المئوية	التكرار	الحملات البيئية
20%	08	لا توجد
35%	14	توجد
45%	18	توجد أحيانا
100%	40	المجموع

يظهر لنا الجدول أن البلدية مهتمة أحيانا للمحافظة على البيئة بنسبة تقدر ب 45 % فيما قدرت النسبة بتواجد ب 35 % بينما لا توجد بنسبة 20 % هذا ما يعني أن البلدية مهتمة بالحملات التوعوية أكثر في المناسبات البيئية خاصة وكذا المواسم والأعياد وبحسب الإمكانيات المتوفرة من قبل البلدية وحجم التلوث في المحيط .

الجدول رقم 11 : توزيع أفراد العينة حسب الإمكانيات المادية للبلدية للمحافظة على المحيط

الجواب	التكرار	النسبة المئوية
نعم	35	%87.5
لا	05	%12.5
المجموع	40	%100

قدرت نسبة نعم بوجود الإمكانيات المادية للبلدية بـ 87.5% في حين الإجابة بلا بـ 12.5% هذا ما يعني أن الدولة تزخر بإمكانيات مادية معتبرة بتوفيرها للبلديات في سبيل المحافظة على المحيط البيئي وتولي الدولة اهتمام بالجانب البيئي .

المحور الثالث : المجتمع المدني والبيئة

الجدول رقم 12 : توزيع أفراد العينة حسب نوع الجمعية المنتمي إليها.

نوع الجمعية	التكرار المطلق	النسب المئوية للإجابات الكلية	النسب المئوية لكل حالة
اجتماعية	19	%25.71	%47.5
سياسية	03	%4.1	%7.5
دينية	12	%16.2	%30
ثقافية	15	%20.3	%37
ترفيهية	16	%21.6	%40
أخرى	09	%12.2	%22.5
المجموع	74	%100	%185

يظهر لنا الجدول أن أغلب المبحوثين ينتمون إلى جمعية اجتماعية بنسبة 47.5% في حين ينتمي البعض الآخر إلى الجمعية الثقافية بنسبة 37% ما يعني أن المبحوثين ليست لهم رغبة قوية للانتماء إلى جمعية اجتماعية نظرا لعدة أسباب بالرغم من اهتماماتهم بالقضايا البيئية في محيطهم .

سؤال رقم 12: الانتماء إلى جمعية أخرى ومساهمة هذه الأخيرة في مجال حماية البيئة
الجمعيات الأخرى المنتمي إليها هي جمعية أغلبها للذكور رياضية شبابية و تساهم
الجمعية في مجال حماية البيئة بأغلب عندما تكون هناك حملات في مجال حماية المحيط
البيئي.

الجدول رقم 13: توزيع أفراد العينة حسب دور الجمعية البيئي

الدور	التكرار	النسبة المئوية
لا يظهر	08	20%
لا بأس به	20	50%
ممتاز	12	30%
المجموع	40	100%

تظهر لنا الإجابات ومن خلال الجدول أن اغلب المبحوثين راضين عن دور الجمعية
البيئي بنسبة 50% وممتازة في بعض الأخر بنسبة 30% بينما كانت إجابات الأخر أنها
لا تظهر بنسبة 20% ما يعني أن دور الجمعية يظهر من خلال النشاطات البيئية
واهتماماتها في مجال المحافظة على البيئة .

الجدول رقم 14: توزيع أفراد العينة حسب تفاعل الجمعية مع المجتمع السياسي.

الأجوبة	التكرار	النسبة المئوية
يوجد تفاعل	06	15%
لا يوجد تفاعل	34	85%
المجموع	40	100%

يتبين من خلال الجدول أنه لا يوجد تفاعل بين الجمعية والمجتمع السياسي بنسبة قدرت
ب85% بينما كانت إجابات البعض بوجود تفاعل بنسبة 15% أي ان ليس هناك تفاعل بين
المجتمع المدني والمجتمع السياسي .

ويفسر لنا الجدول أن الجمعيتين تعاملان ومن خلال نشاطاتها مع أفراد المجتمع دون
المجتمع السياسي (البلدية، والمنظمات الحكومية ...

الجدول رقم 15: توزيع أفراد العينة حسب فعالية نشاط الجمعية البيئي .

فعالية النشاط	التكرار	النسبة المئوية
توجد فعالية	22	55%
لا توجد فعالية	18	45%
المجموع	40	100%

هناك فعالية لنشاط الجمعية البيئي إلى حد ما بنسبة وفعاليتها ب 55 % ولا توجد فعالية بـ45 هذا ما يعني بوجود دور فعلى للجمعية من خلال نشاطها.
الجدول رقم 16: توزيع أفراد العينة حسب تأثير الجمعية في سلوك الفرد.

تأثير الجمعية	التكرار	النسبة المئوية
لم يغير	15	37.5%
غير	03	7.5%
غير إلى حد ما	22	55%
المجموع	40	100%

تغير الجمعية في سلوك الفرد إلى حد ما بنسبة 55% ولم يغير بنسبة 37.5% وغير في سلوك المبحوثين بـ 7.5% مما يعني أن الجمعية تغير في سلوك الفرد إيجابيا من ناحية المحافظة على البيئة .

الجدول رقم 17: توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس وعلاقته بالثقافة البيئية.

المجموع		لا		إلى حد ما		نعم		الإجابة الجنس
		ك	%	ك	%	ك	%	
الثقافة البيئية	%	ك	%	ك	%	ك	%	
ذكر	24	66.66%	04	60%	06	25%	06	
أنثى	16	33.33%	02	40%	4	75%	18	
المجموع	40	15%	06	25%	10	60%	24	

يتضح من خلال قراءة الجدول ما يلي:

تشير النسبة المئوية العامة أن هناك ثقافة بيئية للفرد بنسبة 60% من بينهم 52% ذكور و 75% إناث، في حين كانت نسبة لهم ثقافة بيئية إلى حد ما 25% من بينهم 60% ذكور و 40% إناث، أما عن لا وجود لثقافة بيئية فكانت النسبة 15% من بينهم 66.66% ذكور و 33.33% إناث ومن هنا نستنتج أن الإناث أكثر ثقافة من الذكور ذلك أن الإناث يهتمون أكثر بالجانب النظافة في البيت و المحيط وحبهم الاستطلاع على البرامج البيئية في حين الذكور لا يهتمون بالثقافة البيئية إلا في حدود الدراسية و الأبحاث العملية.

الجدول رقم 18: توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس وعلاقته بمشاركته في الحملات البيئية بالمحيط

المجموع		لا		إلى حد ما		نعم		الإجابة الجنس
		ك	%	ك	%	ك	%	
المشاركة في الحملات البيئية	%	ك	%	ك	%	ك	%	
ذكر	24	66.66%	04	72.72%	16	58.3%	07	
أنثى	16	33.33%	02	27.27%	06	41.67%	05	
المجموع	40	15%	06	55%	22	30%	12	

من خلال القراءة المتأنية للمعطيات نبين ما يلي:

تشير النسبة المئوية العامة إلى الارتفاع النسبي للذين شاركوا في الحملات البيئية بالوسط بنسبة 55% من بينهم 72.72% ذكور و 27.27% إناث في حين قدرت نسبة المشاركة في الحملات بـ 30% من بينهم 58.33% ذكور و 41.67% بينما لا يشاركون في الحملات قدرت بـ 15% 66.66% ذكور و 33.33% إناث مما يعني أن الذكور أكثر مشاركة في الحملات البيئية نظرا لتجاوبهم للحملات من خلال المشاركة أما الإناث فمعظم الحملات البيئية تتم في المحيط نتيجة لخصوصية المجتمع الجزائري بمكوث المرأة بالبيت.

الجدول رقم 19: توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس وعلاقته بنوع الجمعية المنتمي إليها.

نوع الجمعية الجنس	اجتماعية		سياسية		دينية		ثقافية		ترفيهية		أخرى		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
نوع الجمعية المنتمي إليه														
ذكر	08	42.10%	02	66.66%	06	50%	07	47.66%	3	18.75%	05	55.57%	24	60%
أنثى	11	57.89%	01	33.33%	06	50%	08	53.33%	13	81.58%	04	44.44%	16	40%
المجموع	19	47.5%	03	7.5%	12	30%	15	37.5%	16	40%	09	22.5%	40	100%

يتضح من خلال قراءتنا للجدول ما يلي:

- أن الجمعيات الاجتماعية أعلى نسبة في انتمائها من قبل أفراد العينة نسبية 47.5% منهم ذكور نسبة 42.10% و الإناث بنسبة 57.84%
- تليها الجمعيات الترفيهية 40% قدرت بنسبة الذكور منها 18.75% في حين كانت نسبة الإناث 81.25% .
- ثم بعدها الجمعيات الثقافية بنسبة 37.5% تمثلت بنسبة للذكور منها 46.66% و نسبة الإناث 53.33% و ما تم ملاحظته أن في كل نسب الجمعيات التي ذكرت سابقا كانت نسبة الإناث أعلى من نسبة الذكور وهذا راجع لاهتمام الذكور بجمعيات غيرها.

- في حين لم تتجاوز نسبة الجمعيات الدينية 30% و كانت نسبة كل من الجنسين الذكور و الإناث متساوية ب 50% .

- و في المرتبة ما قبل الأخيرة فكانت الأنواع أخرى من الجمعيات بنسبة 22% فكانت نسبة كل من الجنسين الذكور و الإناث متساوية ب 55.57% .

و أخيرا استقرت الجمعيات السياسية بنسبة 7.5 % نسبة الذكور منها 66.66 % و الإناث 33.33%

الجدول رقم 20: توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي وعلاقته بفاعلية وأهمية ظهور الجمعية.

المجموع		لا يوجد تفاعل		يوجد تفاعل		الإجابة / الجنس
ك	%	ك	%	ك	%	فعالية و أهمية الجمعية
00	%00.00	00	%00	00	%00	أمي
05	%12.5	00	%00.00	01	%4.54	ابتدائي
10	%25	03	%16.66	02	%9.09	متوسط
14	%35	04	%22.22	10	%45.45	ثانوي
11	%27.5	11	%61.11	09	%41	جامعي
40	%100	18	%45	22	%15.5	المجموع

تشير العلامة 00 إلى قيمة منعدمة.

- من خلال الجدول يبين لنا أن إجابة كل من المستوى الابتدائي يوجد تفاعل مع الجمعية أي هناك فعالية من قبل الجمعيات بنسبة 4.54% أما المستوى المتوسط فليس هناك فعالية للجمعيات بنسبة 16% وعن المستوى الثانوي فقدرت بنسبة عن فعالية الجمعية بنسبة 45.45% وعدم فعالية بالنسبة للمستوى الجامعي بنسبة 61.11% .

وما تمت ملاحظته أن أعلى المبحوثين باختلاف مستوياتهم أجمعوا على أن الدور الذي تلعبه الجمعية في مجال حماية البيئة فعال فيما أكدت الشريحة قليلة عدم فعاليتها. **الجدول رقم 21:** توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي بتغير الجمعية في وعلاقته سلوك الفرد اتجاه البيئة .

المجموع		لم يغير		غير إلى حد ما		غير		الإجابة
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	الجنس
00	%00.00	00	%00.00	00	%00	00	%00	تغيير الجمعية في سلوك اتجاه البيئة
00	%00.00	00	%00.00	00	%00	00	%00	أمي
05	%12.5	05	%33.33	01	%4.45	00	%00.00	ابتدائي
10	%25	01	%06.66	05	%22.27	00	%00.00	متوسط
14	%35	03	%20	04	%18.20	02	%66.66	ثانوي
11	%27.5	06	%40	12	%54.54	01	%33.33	جامعي
40	%100	15	%37.5	22	%55	03	%07.5	المجموع

من خلال القراءة الجدولية تبين ما يلي:

قدرت النسبة الإجمالية للمبحوثين الذين يرون أن الجمعية غيرت في سلوك الأفراد اتجاه البيئة إلى حد ما بنسبة 55% أغلب النسبة من المستوى الجامعي بنسبة 54.54% وغيرت إلى حد ما في المستوى الابتدائي 4.54% و تتقارب النسب الأخرى ما بين متوسط 22.72% الثانوي 18.29% - ولم تغير بنسبة 37.5% أغلبها من المستوى الجامعي بنسبة 40% وتتقارب النسب الأخرى من المستوى ثانوي و الابتدائي. - و غيرت بنسبة 7.5% أغلبها من المستوى الثانوي بنسبة 66.66% في حين المستوى الجامعي 33.33% .

فما تم ملاحظته أن الجمعية غير إلى حد ما في سلوك بعض الأفراد اتجاه للبيئة ومن مستويات مختلفة.

سؤال رقم 17: المتمثل في مساهمة المواطنين للمحافظة على البيئة حسب إجابات المبحوثين في مساهمتهم للمحافظة على البيئة توصلنا إلى الإجابات التالية:

- أجمع أغلب المبحوثين على التنظيف اليومي للأماكن المحيطة بمنزلهم .
- المشاركة في الحملات البيئية و التوعية للمواطنين.
- رمي النفايات في أماكنها المخصصة و استعمال الأكياس المغلقة.
- بث روح المحافظة على البيئة و المشاركة في نظافتها في أذهان الصغار كونهم العنصر الفعال في إظهار الوجه الملائم للبيئة.
- المحافظة على المساحات الخضراء.
- مشاركة المجتمع السياسي و هذا بطرح المشاكل البيئية على السلطات المعنية.

نتائج الدراسة

- الحالة البيئية للوسط المعاش أغلبها رديئة .
- للمواطن ثقافة بيئية على اختلاف أنواعهم ومستواهم.
- المشاركة البيئية بالوسط ذكور أكثر منها الإناث وهي ليست بصفة دائمة.
- بالرغم من وجود الإمكانيات المادية للبلدية إلا أن هناك نقص في برامج حماية البيئة بالوسط .
- أغلب المبحوثين لا ينتمون إلى جمعية اجتماعية بيئية بحثه على اختلاف أنواعهم.
- هناك فعالية لنشاط الجمعية في مجال حماية المحيط البيئي وبالتالي أثر في سلوك المبحوثين ولو بشكل قليل .
- أغلب شريحة المبحوثين ينتمون إلى جمعيات اجتماعية.
- ليس هناك تدعيم من قبل السلطة للجمعيات وبالتالي ليس هناك تفاعل بين المجتمع السياسي والمجتمع المدني خاصة في المجال البيئي.

اختبار صحة الفرضيات

- من خلال نتائج الدراسة يترتب علينا اختبار صحة الفرضيات
- الفرضية الأولى: هناك تفاعل بين المجتمع المدني والمجتمع السياسي في حماية البيئة .
- ومن خلال الدراسة يتم رفض الفرضية وهذا واضح من خلال :
- عدم وجود فعالية بين المجتمع المدني و المجتمع السياسي .
- نقص تمويل المشاريع التنموية للجمعيات خاصة البيئية منها من قبل المنظمات والحكومات السياسية.
- غياب الثقافة البيئية بالكثير للمجتمعين.
- الفرضية الثانية

- وجود مجتمع مدني غير فعال في ظهور فعل بيئي إيجابي .
- ومن خلال الدراسة يتم رفض الفرضية يتضح من خلال :
- نتيجة لنشاط الجمعيات في حماية البيئة أثر في سلوك الفرد.
- مشاركة أفراد الوسط في الحملات البيئية مع الجمعيات.